Journal Of the Iraqia University (74-3) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# السيرة النبوية في القرآن الكريم خلال العصر المكي مواقف بعض المشركين إنموذجاً

م.د. ستار جبار نعمة الجابري

Ministry of EducationGeneral Directorate of Education in Baghdad Covernorate Rusafa first.

# The Prophetś Biography in the Holy Quràn during the Meccan Era / The positions of some polytheists as a Model.

Search submitted by Ns . Dr . Sattar Jabbar Naama Aljabbry
sattaraljabbry @ gmail . Com

## ملخص البحث :

يناقش هذا البحث موضوعا من مواضيع التاريخ الإسلامي وهو موضوع ( السيرة النبوية في القرآن الكريم خلال العصر المكي / مواقف بعض المشركين إنموذجا ) من خلال تسليط الضوء على مواقف بعض الشخصيات القرشية التي عُرِفَت بعدائها الشديد للإسلام وللرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ بدء البعثة النبوية ولغاية آخر لحظة في حياتهم معتمدين أساليب مختلفة منها الاستهزاء والسخرية وإلصاق التهم الباطلة وتقديم المقترحات وفق أهوائهم. ونظرا لسعة الموضوع تم اختيار شخصيات محددة وهم كل من أبي لهب وزوجته أم جميل والنضر بن الحارث والعاص بن وائل وأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة إنموذجا للمواقف العدائية التي صدرت من مشركي قريش فضلا عن نزول نصوص قرآنية صريحة ومباشرة تتناول ما صدر من هؤلاء من مواقف ومن خلال متابعة النصوص القرآنية وآراء المفسرين ومن خلال تحليل النصوص والروايات المتعلقة بمواقف مشركي قريش عموما وهؤلاء الذين هم قيد البحث على وجه الخصوص اتضح بطلان اتهاماتهم الموجهة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسذاجة ماكان يصدر منهم من اعتراضات ومطالب ومع ذلك استمروا معاندين متمسكين بكفرهم فكانت نهايتهم أن يموتوا على الوثنية والشرك . الكلمات المفتاحية / رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، البعثة النبوية ، الإسلام ، قريش

**Research Summary:**

This research discusses a topic from Islamic history, namely (The Prophet's Biography in the Holy Qur'an during the Meccan Era / The Positions of Some Polytheists as a Model), by shedding light on the stances of some Quraysh figures known for their extreme hostility toward Islam and the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family), from the beginning of the prophetic mission until the final moments of their lives. They employed various methods, including mockery, ridicule, false accusations, and proposals based on their whims. Given the breadth of the topic, specific figures were chosen: Abu Lahab, his wife Umm Jameel, Al-Nadr ibn Al-Harith, Al-'As ibn Wa'il, Ayyu Jahl ibn Hisham, and Al-Walid ibn Al-Mughira, as examples of the hostile stances of the Quraysh polytheists. Furthermore, explicit and direct Qur'anic texts were revealed that address these positions. By following the Qur'anic texts and the opinions of the commentators and by analyzing the texts and narrations related to the positions of the polytheists of Quraysh in general and those under investigation in particular, it became clear that their accusations against the Prophet Muhammad, may God bless him and his family and grant them peace, were false and that the objections and demands they made were naive. Nevertheless, they continued to be stubborn and cling to their disbelief, and their end was to die as pagans and polytheists. Keywords / The Messenger of God , may God bless him and his family and grant them peace , the prophetic mission , Islam , Quraysh .

## المقدمة :

يُعَدُ القرآن الكريم المصدر الأول لفهم السيرة النبوية ، لكونه الكتاب المتواتر الذي يفيد القطع واليقين ولايتطرق إليه الشك والارتياب لِمَن يؤمن بعقيدة الإسلام وبصدق نبوة النبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هو نصٌّ يُطمَئَن بصدوره يتسم بأعلى

درجات الاعتبار حتى لو تم التعاطي معه كوثيقة تاريخية من قبل المشككين في عقيدة الإسلام وفي نبوة النبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) أو الذين لا يؤمنون بها وبما أنَّ السيرة النبوية هي الترجمة الواقعية لكتاب الله تعالى والنموذج التطبيقي لما جاء فيه ينبغي أن تكون النصوص القرآنية حاضرة في كتابة هذه السيرة ، ولكن الملاحظ أنَّ هذه النصوص القرآنية حينما ترد تأتي تابعة لا أصلاً ، بمعنى آخر أن أغلب الذين كتبوا في السيرة النبوية اعتمدوا على كتب التراث كأساس وهنا يصبح استخدام القرآن الكريم كمصدر استخداماً ثانوياً قد تُستَحضَر نصوصه عند أسباب النزول في حالة ارتباطها بالحدث وهذا لا يصح ، إذ ينبغي أن يحصل العكس تماماً ، وهو تقديم القرآن الكريم وبعد ذلك تأتي المصادر الأخرى من كتب التاريخ والحديث والفقه وغيرها ، فالقرآن الكريم هو نقطة الاتّكاء الصلبة التي يستند إليها الباحث في السيرة النبوية ومن خلال الاعتماد عليه كمصدر أساس يمكن لنا التخلص من الكثير من الأساطير والمعلومات المشوشة وغير الدقيقة الملازمة للتراث الروائي والتي ارتبطت بسيرة النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) لسببٍ أو لآخر إنَّ دراسة السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم تفيدنا في جوانب أخرى منها الجانب التربوي المتمثل بالاقتداء والتأسي الأخلاقي بشخص النبي الأكرم محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) فهذا التأسي لن يتحقق إلاّ بمعرفة سيرة وأحوال المتأسى به وفق ماطرحه القرآن الكريم. ومنها الجانب القرآني المتمثل بفهم كتاب الله عز وجل من خلال معرفة تفاصيل الحدث الذي يتحدث عنه النص القرآني والتدبر في الآراء التفسيرية المتعلقة بأهم شخصية وهي شخصية النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) الذي تَنَزّلَ عليه القرآن فهذا الفهم وهذا التدبر هو تفسير للقرآن حول مَن تَنَزّلَ عليه القرآن . ومنها أن دراسة السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم تساعدنا في دراسة مبررات التصديق بالنبوة أي التحقق من الشواهد الدالة على صدق نبوة النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) من خلال بشارات الأنبياء السابقين والآيات البينات المتعارف عليها بالمعجزات ودراسة سيرته الذاتية بكل تفاصيلها. وفضلاً عن ذلك أنَّ البحث في السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم يسهم في فهم الأحاديث النبوية فهماً صحيحاًومِن بين مراحل البعثة النبوية يتميز العهد المكي بأنه عهد التحديات الكبيرة التي واجهها رسول الله ( صلىّ الله عليه وآله وسلم ) ومَن معه ومنها الدعوة السرية ثم العلنية في ظروف كانت في غاية الشدة والصعوبة وماقامت به قريش من اضطهاد للمسلمين الأوائل فضلاً عن الحصار الاقتصادي والاجتماعي وتفشي قيم الوثنية . من هنا جاء هذا البحث بعنوان(السيرة النبوية في القرآن الكريم خلال العصر المكي/ مواقف بعض المشركين إنموذجاً) لمعرفة حجم التحديات والمعاناة التي لاقاها رسول الله( صلّى الله عليه وآله وسلم ) منذ بداية بعثته وحتى هجرته إلى المدينة المنورة. ونظراً لسعة أحداث هذا العصر تم الاقتصار على اختيار أسماء محددة من كبار طغاة قريش لدراسة مواقفهم العدائية ضد الإسلام ممن عُرِفوا بعدائهم الشديد للنبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) خلال العصر المكي من البعثة النبوية ونزلت فيهم آيات قرآنية توضح ما صدر عنهم من مواقف وهم أبي لهب وزوجته أم جميل والنضر بن الحارث والعاص بن وائل وأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة ، فكانت مواقف هؤلاء إنموذجاً لما بَدرَ من قريش في مكة من مواقف عدائية ، إذ عُرِفَ عن هؤلاء بأنهم سخّروا أنفسهم للوقوف بوجه الإسلام منذ بدايته وحتى هلاكهم على عقيدة الوثنية والشرك .إنَّ المنهجية التي اعتمدناها في هذا البحث هو الاعتماد بالدرجة الأساس على كتب التفسير القرآني من خلال مقارنة آراء المفسرين في تفسير النص القرآني الذي نزل في هؤلاء المشركين الذين هم قيد البحث مع تعزيز الرأي التفسيري بكتب التراث الأخرى المتمثلة بالمصادر الأولية الخاصة بكتب السيرة والتاريخ والحديث والفقه والطبقات والأنساب واللغة وغيرها فضلاً عن الاستعانة ببعض المراجع الحديثة التي تناولت هذا الموضوع .

**أولاً: موقف أبي لهب وزوجته أم جميل** :من الشخصيات القرشية التي عُرِفَت بأذاها الشديد للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم ) عمّهُ أبي لهب ( ابن حبيب ، ١٣٦١هـ ، ص١٥٧ ) ، وهو عبدالعزى بن عبدالمطلب ، أمّه خزاعية ، وكُنيَ أبا لهب إمّا بابنهِ لهب وإمّا بشدة حمرة وجنته ، ووافق ذلك ماآل إليه أمره من أنه سيصلى ناراً ذات لهب ، ولهذا ذُكِرَ في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها أشهر ولأن في اسمه اضافة إلى الصنم ( ابن حجر العسقلاني ، ب.ت ، ج٨ ، ص٥٦٦ ؛ المباركفوري ، ١٩٩٠ ، ج٩ ، ص٢٠٩ ) . وأما زوجته فهي أم جميل ابنة حرب بن أمية أخت أبي سفيان ( ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ ، ج٣ ، ص١٤٣١ ؛ النسفي، ١٩٩٨ ، ج٤ ، ص ٣٦٢ ) .نزلت في أبي لهب وزوجته سورة كاملة كما ورد في قوله تعالى :( تَبَّت يَدَا أبي لَهَبٍ وَتَبَّ مأأغنَى عَنهُ مَالُهُ وَمَاكَسَبَ سَيَصلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ وَامرَأتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ فِي جيدِها حَبلٌ مّن مَّسَدٍ ) ( سورة المسد ، آية ١– ٥ ) . والأجواء التي نزلت فيها هذه السورة فهي مرتبطة بما حصل بعد تنفيذ الأمر الإلهي الموجّه إلى النبي( صلّى الله عليه وآله وسلم ) والذي تضمنه قوله تعالى :(وَأنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ واخفِض جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبعَكَ مِنَ المُؤمِنينَ فَإن عَصَوكَ فَقُل إنّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعمَلُونَ) (سورة الشعراء ، آية ٢١٤ – ٢١٦ ) . والملاحظ هنا أنَّ الإنذار الذي أراده الله تعالى لم يكتف بذكر العشيرة بل قرن ذلك بمفردة الأقربين مما يدل على أن الإنذار لا يمثل مطلق عشيرة النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إنما يمثل الأقربين فحسب وهم بني عبدالمطلب وهذا ماحصل بالفعل كما سنرى .ومن خلال هذا النص القرآني يتضح إن هناك عقبات ستواجه تبليغ هذا الإنذار كما يُفهَم من عبارة (فإن عَصَوكَ

) وهذه العقبات تمثلت بما قام به أبي لهب ، إذ ورد في الرواية عن ابن عباس أنه قال : " لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد الصفا فهتف: ياصباحاه[١] فقالوا مَن هذا ؟ فاجتمعوا إليه فقال : أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدّقي ؟ قالوا : ماجربنا عليك كذبا . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال أبو لهب: تبّاً لك ماجمعتنا إلاّ لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا أبي لهب ... إلى آخر السورة ( البخاري، ١٩٨١،ج٦، ص٩٤ ؛ مسلم ، ب . ت ، ج١ ، ص١٣٤ ؛ الثعالبي ، ١٤١٨ هـ ، ج٥ ، ص٦٣٦).والمتأمل في السورة المذكورة لابد أن يقف على أمرين ، الأول : أنها انطوت على إخبار غيبي وهو أن أبا لهب وزوجته سيصليان ناراً ذات لهب وكان بإمكان أبي لهب أن يُسلِم ولو ظاهراً فيكذّب القرآن ولكن حتى هذا لم يحدث ، ولهذا يقول المفسرون : " وفي هذا دلالة على صحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه أخبر بهذا المعنى أنه وزوجته يموتان على الكفر ، فكان كذلك ، إذ لو قالا بألسنتهما : قد أسلمنا، لوجد الكفار متعلقاً في الرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أن الله عَلِمَ أنهما لايسلمان باطناً ولاظاهراً فأخبره بذلك "( ابن الجوزي، ١٩٨٧ ، ج٨ ، ص٣٢٦ ) . أما الأمر الثاني الذي تضمنته السورة هو التأكيد على أنه ليس في الإسلام عنصرية ولامحسوبية يختل بهما ميزان العدالة ويتذبذب بهما القانون ويتجه غير الوجهة التي أرادها الله عز وجل ، فها هو عم النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) نزل فيه وفي زوجته هذا الوصف القرآني لأنهما كانا من أشد الناس كيداً وحقداً وأذى لرسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) ( يماني ، ١٩٩٨ ، ص٣٨).ورد في الروايات أن أم جميل كانت تعيّر النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بالفقر ( القرطبي ، ١٩٨٥ ، ج٢٠ ، ص٢٤١ ؛ ابن كثير ، ١٩٩٢ ، ج٤ ، ص٦٠٣ ) وكانت تحتطب الشوك في حبل تجعله في عنقها وتلقي ذلك الشوك في طريق رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ( الطبري ، ١٩٩٥ ، ج٣٠ ، ص ٤٤٤ ؛ الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٥ ، ص٥١٢ ) . وقد وصف القرآن الكريم ذلك الحبل بأنه من مَسَد ، والمَسَد في كلام العرب هو الفتل، يقال مسد الحبل يمسده مسداً إذا أجاد فتله ( الطبرسي، ١٤١٨هـ ، ج٣ ، ص٨٧١ ؛ البيضاوي، ١٤١٨هـ ، ج٥ ، ص٥٤٥ )ومن الأسئلة التي من الممكن أن ترد بشأن هذا النص القرآني سؤالان ، الأول: لماذا وصف القرآن الكريم زوجة أبي لهب بأنها ( حمّالة الحطب ) ولم يكتف بقوله ( وامرأته ) ؟ والسؤال الثاني: أن ذكر النساء لايليق بأهل الكرم والمروءة ، فكيف يليق ذكرها بكلام الله ، ولاسيما امرأة العم ؟ والجواب على التساؤل الأول ، قيل أن أبا لهب كان له امرأتان سوى هذه المرأة فأراد الله تعالى أن لايظن ظان أنه أراد كل مَن كانت امرأة له ، بل ليس المراد إلاّ هذه الواحدة . أما الجواب على التساؤل الثاني : أن القرآن الكريم لم يستبعد ذكر ذلك في امرأة نوح وامرأة لوط بسبب كفرهما كما في قوله تعالى : ( ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلذِينَ كَفَرُوا امرَأَةَ نُوحٍ وامرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحتَ عَبدَينِ مِن عِبَادِنَا صَالِحَينِ فَخَانَتَاهُما فَلَم يُغنِيَا عَنهُما مِنَ اللهِ شيئا وَقِيلَ ادخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)(سورة التحريم، آية١٠) فإذا كان القرآن الكريم لم يستبعد ذكر ذم هاتين المرأتين مع كونهما زوجتي نبيّين ، فمن باب أولى أن لايستبعد ذلك في امرأة كافرة وزوجها كافر ، فكان المقصود بيان خساستها تشبيهاً لها بالحطّابات ايذاءه لها ولزوجها ( الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣٢ ، ص١٧٣ )وقد ورد في الرواية عن أسماء بنت أبي بكر قالت : " لما نزلت تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة [ صراخ مصحوب بنحيب ] وفي يدها حجر وهي تقول : مذمماً[٢] أبَيّنا ، و دينهُ قَلَيّنا [ أبغضنا ] ، وأمرهُ عَصيّنا . والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد ، ومعه أبو بكر . فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنها لن تراني . وقرأ قرآناً فاعتصم به فوقفت على أبي بكر ، ولم ترَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : ياأبا بكر أُخبِرتُ أنَّ صاحبك هجاني . فقال : لا ورب البيت ماهجاك . فولّت وهي تقول : قريش تعلم أني بنت سيدّها "( الطبرسي، ١٩٩٥ ، ج١٠ ، ص٤٧٧ ؛ الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣٢ ، ص١٧٢ )وبالعودة إلى العقبات التي أراد أبو لهب وضعها للحيلولة دون إيصال الإنذار الذي أراده الله تعالى أن يصل إلى الأقربين من عشيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) – المشار إليها آنفاً – فقد ورد عن الإمام علي بن أبي طالب أنه بعد نزول ( وانذر عشيرتك الأقربين ) دعاه رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأمره أن يصنع طعاماً ويدعو بني عبدالمطلب ليعرض عليهم الإسلام بشكل واضح ومباشر وقد حصل ذلك وكان حضورهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبي لهب ، وبعد أن تناول القوم طعامهم أراد رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أن يكلّمهم بدرهُ أبو لهب إلى الكلام فقال : " لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ( الطبري ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص٦٣ ؛ ابن الأثير ، ١٩٦٥ ، ج٢ ، ص٦٢ )ويضيف الإمام قائلاً بأنه في اليوم التالي أمرهُ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أن يصنع مثل ماصنع في اليوم الأول ويدعوهم مثل مادعاهم في المرة الأولى ، إذ تقول الرواية : " فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي عُدَّ لنا مثل الذي كنت صنعتَ لنا بالأمس من الطعام والشراب فإنَّ هذا الرجل [ أبو لهب ] قد بدرني إلى ماقد سمعت قبل أن أكلّم القوم ( ابن عساكر ، ١٩٩٥ ، ج٦٧ ، ص١٦٤ ؛ الذهبي ، ١٩٨٧ ، ج١ ، ص١٤٥ )وتحقق الاجتماع الثاني مثلما تحقق الأول ، وبعد أن فرغ القوم من طعامهم خاطبهم

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) بالقول : " يابني عبدالمطلب إني والله ماأعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال علي : فأحجم القوم عنها جميعاً وقلتُ وإني لأحدثهم سِنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً أنا يانبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال : إنَّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا . قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمَرَكَ أن تسمع لابنك وتطيع " ( الطبري ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص٦٣ ؛ ابن عساكر، ١٩٩٥ ، ج٤٢ ، ص٤٩ ؛ ابن الأثير ، ١٩٦٥ ، ج٢ ؛ ص٦٣ )إنَّ مواقف أبي لهب المعادية للإسلام كثيرة منها أنَّ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتبع القبائل ويعرض عليهم الإسلام بالقول : " يابني فلان . إني رسول الله إليكم آمركم أن تعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا ، وأن تصدّقوني وتمنعوني حتى أنفّذ عن الله مابعثني به ، وإذا فرغ من مقالته قال أبو لهب مِن خلفه : يابني فلان . هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الجن ، إلى ماجاء به من البدعة والضلالة فلاتسمعوا له ، ولاتتبعوه " ( ابن هشام ، ١٩٦٣ ، ج٢ ، ص٢٨٨ ؛ الطبري ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص٨٣) وفي رواية أنَّ النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وقف في سوق ذي المجاز [ موضع بعرفة ] يخاطب الناس بالقول : " ياأيها الناس ، قولوا لاإله إلاّ الله تفلحوا ، وإذا بأبي لهب خلفه يرميه ، قد أدمى ساقيه ويقول : ياأيها الناس ، إنه كذّاب فلاتصدّقوه " (ابن عساكر، ١٩٩٥ ،ج٦٧ ،ص١٦٧ ؛ القرطبي ، ١٩٨٥ ، ج٢٠ ، ص٢٣٦ ) .

ونتيجة لهذه المواقف العدائية نزل قوله تعالى : ( وَهُم يَنهَونَ عَنهُ وَيَنأونَ عَنهُ وإن يُهلِكُونَ إلاّ أنفُسَهُم وَمَا يَشعُرُونَ ) ( سورة الأنعام ، آية ٢٦ ) وقد نزلت هذه الآية في أبي لهب ، لأنه كان يتبع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) في المواسم فينهى الناس عن اتّباع ما يدعو إليه ( الطوسي ، ١٤٠٩ هـ ، ج٤ ، ص١٠٦ )استمر أبو لهب في عدائه للإسلام وللنبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من بدء البعثة النبوية حتى السنة الثانية من الهجرة وهي السنة التي مات فيها حيث وقعت معركة بدر الكبرى فلم يحضرها مع المشركين بل أرسل عنه بديلاً فلما بلغه ما أصاب قريشاً من هزيمة كبرى ماتَ غمّاً ( ابن حجر العسقلاني ، ب.ت ، ج٨ ، ص٥٦٧ ؛ العيني ، ب.ت ، ج٢ ، ص٧ ) . وكذا الحال في امرأته أم جميل فهي الأخرى ماتت على الشرك وقد ورد أنها ذات يوم كانت حاملة حزمة من الحطب فأعيت فقعدت على حجر تستريح فكان هلاكها( البغوي، ب.ت ، ج٤ ، ص٥٤٤ ) .

**ثانياً: موقف النضر بن الحارث** لو أردنا الحديث عن كبار مجرمي قريش وألد أعداء الإسلام وأشدّهم خطراً ، فإنَّ النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي سيكون في مقدمة هؤلاء ، فهو أشد مشركي قريش في تكذيب النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) والأذى له ولأصحابه (ابن الأثير ، ١٩٦٥، ج٢، ص٧٣)، ولذلك نزلت فيه آيات قرآنية عديدة ، فقد ورد في الرواية : " لقد نزل في النضر بن الحارث بضع عشرة آية " ( الثعلبي ، ٢٠٠٢، ج٤ ، ص٣٥١ ؛ البغوي ، ب.ت ، ج٢ ، ص٢٤٥ ) . وفي رواية أخرى : " نزلت في النضر بن الحارث اثنتان وثلاثون آية " ( العز بن عبدالسلام ، ١٩٩٦،ج٣ ، ص٤٧١ )كان النضر بن الحارث أحد المقتسمين السبعة عشر[٣] من قريش الذين كانوا يقفون أيام الحج على رؤوس طرق وأزقّة مكة يصدّون الناس عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفيهم نزل قوله تعالى: (كَمَا أنزَلنَا عَلَى المُقتَسِمِينَ الَّذِينَ جعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ فَوَربِّكَ لَنَسأَلَنَّهُم أجمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعمَلُونَ) ( سورة الحجر ، آية ٩٠ – ٩٣ ؛ ابن حبيب ، ١٣٦١هـ ، ص١٦٠ ) . وكان هؤلاء المقتسمين حينما يحضرون موسم الحج يشرع كل واحد منهم بالسخرية والاستهزاء بالنبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وبالقرآن لينفرّوا الناس عنه ، فبعض يقول : إنه مجنون ومايقوله ليس بموزون ، وبعض يقول : إنه ساحر وقرآنه نوع من السحر ، وبعض يقول : إنه شاعر والنغمة البلاغية للآيات السماوية هي شعر ، وبعض يقول : إنه كاهن وإنَّ أخبار القرآن الغيبية هي نوع من الكهانة ، وقد سُميَ هؤلاء بالمقتسمين لتقسيمهم طرق وأزقّة مكة ومعابرها بينهم ضمن خطة دقيقة ومحسوبة ( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج٥ ، ص٣٥٢ – ٣٥٣ ؛ الشيرازي ، ب.ت ، ج٨ ، ص١١٥ ) ، ولهذا وصفهم القرآن الكريم بأنهم جعلوا القرآن عِضين ، والعِضين جمع عِضة والتعضية التفريق، فهم الذين جزّءوا القرآن أجزاء ، فكان هؤلاء المقتسمين يحاولون إطفاء نور القرآن بتبعيضه أبعاض ليصدّوا عن سبيل الله ( السبحاني ، ١٤٢٠هـ، ص٣٩)ومن المواقف التي سجلها القرآن الكريم خلال مدة العصر المكي من البعثة النبوية قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشتَرِي لَهوَ الحَدِيثِ لِيُضلَّ عَن سَبيلِ الله بِغَيرِ عِلمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوا أُولَئِكَ لَهُم عَذَابٌ مُّهِينٌ وإذَا تُتلَى عَلَيهِ آيَاتُنَا ولَّىَ مُستَكبِراً كَأن لَّم يَسمعهَا كَأَنَّ فِي أُذنَيهِ وَقرَا فَبَشِّرهُ بِعَذَابٍ أليمٍ) (سورة لقمان،آية ٦). ويبدو أن هذه الآية القرآنية تتحدث عن شخص معين أو أشخاص معينين كانوا يشترون لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ، وبالرجوع إلى كتب التفسير نجد عند بعضهم ما يؤكد شمول النضر بن الحارث بهذا الخطاب القرآني ، فقد ورد في الرواية مانصّه : " كان النضر بن الحارث يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدّث بها قريشاً ويقول لهم : إنَّ محمداً عليه الصلاة والسلام يحدّثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدّثكم بحديث رستم واسفنديار[٤] وأخبار الأكاسرة ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ، فنزلت فيه هذه الآية "

( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج٧ ، ص٣١٠ ؛ البغوي ، ب.ت ، ج٣ ، ص٤٨٩ )ومن الواضح أنَّ المشركين كانوا يدركون جيداً مايتصف به القرآن الكريم من جاذبية خاصة ونفوذ في القلوب الأمر الذي يجعله محسوساً للجميع ، فضلاً عن عدم إمكانية إنكار جمال ألفاظه ومعانيه وفصاحته وبلاغته ، وقد كانت هذه الجاذبية قد أثّرت حتى في نفوس الذين لا يؤمنون بالإسلام ، فكان النضر بن الحارث ومَن هم على شاكلته يحاولون إيجاد البديل عن الآيات القرآنية لأجل التشويش ومواجهة هذه الجاذبية الخارقة التي يتصف بها القرآن الكريم ، ولذلك يمكن القول أن ماقام به النضر يُعَدُ البدايات الأولى لظاهرة القصاصين الذين أُبتلي فيهم التراث الروائي الإسلامي فيما بعد من الترويج للإسرائيليات وقص الأساطير والأكاذيب على الناس . وبناء على ذلك – ووفقاً لهذه الرواية – يكون المقصود بلهو الحديث هو أخبار ملوك الفرس وهناك رأي ثانٍ في معنى لهو الحديث ، إذ ورد في بعض الروايات أن المقصود به هو الغناء ، كما في قولهم : " كان النضر بن الحارث يشتري المغنيات فلا يظفر بأحد يريد الإسلام إلاّ انطلق به إلى قينة[٥] فيقول : أطعميه واسقيه وغنّيه، ويقول : هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن نقاتل بين يديه " ( القرطبي ، ١٩٨٥، ج١٤ ، ص٥٢ ؛ السيوطي ، ب.ت ، ج٥ ، ص١٥٩ ؛ الألوسي، ب.ت ، ج٢١ ، ص٦٧ )وهناك رأي ثالث في لهو الحديث يفسره بأن المقصود منه هو الشرك ( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج٧ ، ص٣١٠ ) . أما الرأي الرابع فهو يرى في معنى لهو الحديث أعّم وأشّمل بقولهم :" والصواب من القول في ذلك أن يقال : عنى به كل ماكان من الحديث ملهياً عن سبيل الله ، مما نهى الله عن استماعه أو رسوله، لأن الله تعالى عمَّ بقوله لهو الحديث ولم يخصص بعضاً دون بعض ، فذلك على عمومه ، حتى يأتي ما يدل على خصوصه ، والغناء والشرك من ذلك " ( الطبري ، ١٩٩٥ ، ج٢١ ، ص٧٧ )ومن المواقف التي ارتبطت بسيرة هذا الرجل قوله : إن اللات والعزّى يشفعان له عند الله يوم القيامة ( الطبري ، ١٩٩٥ ، ج٧ ، ص٣٦٣ ؛ الطبرسي ، ١٩٩٥ ، ج٤ ، ص١١٥ ) ، فنزل فيه قوله تعالى: ( وَلَقَد جِئتُمُونا فُرَادَى كَمَا خَلَقنَاكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكتُم مَّاخَوَّلنَاكُم وَراء ظُهورِكُم وَمَانَرَى مَعَكُم شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمتُم أَنَّهُم فِيكُم شُرَكاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَينَكُم وَضلَّ عَنكُم مَّاكُنتُم تَزعُمُونَ ) ( سورة الأنعام ، آية ٩٤ ) . وهنا نجد الخطاب الإلهي يوبّخ الظالمين ويبين أحوالهم عند الموت أو عند الورود إلى ساحة يوم القيامة فيبدأ بالقول بأنهم يأتون منفردين كما خُلقوا منفردين وأمّا الأموال التي وُهِبَت لهم في الحياة الدنيا وكانوا يستندون إليها قد خلّفوها وراء ظهورهم ولانرى معهم تلك الأصنام التي قالوا أنها سوف تشفع لهم وظنّوا أنها شريكة في تحديد مصائرهم ومانرى معهم الشفعاء الذين زعموا أنهم فيهم شركاء والجمع قد تبدد والروابط قد تقطعت ( الطبرسي ، ١٩٩٥،ج٤ ، ص١١٥-١١٦؛ الشيرازي، ب.ت ، ج٤ ، ص٣٩٠).ويرى أهل التفسير أن النضر بن الحارث وعبدالله بن أمية ونوفل بن خويلد قالوا : " يامحمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنك رسول" (الثعلبي ، ٢٠٠٢،ج٤ ، ص١٣٦ ؛ أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠١، ج٤، ص٨٢ ) ، فأنزل الله تعالى فيهم :( وَلَو نَزَّلنَا عَلَيكَ كِتَاباً فِي قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بأيدِيهِم لَقَالَ الَّذِينَ كَفَروا إن هَذَا إلاّ سِحرٌ مُّبِينٌ) (سورة الأنعام ، آية ٧ ؛ البغوي ، ب.ت ، ج٢ ،ص٨٥ ) ، بمعنى أنه لو نزل الكتاب جملة واحدة في صحيفة واحدة ، فرأوه ولمسوه وشاهدوه عياناً لطغوا فيه وقالوا إنه سحر ( الفخر الرازي، ب.ت ، ج١٢، ص١٦٠ ) ومن الآيات القرآنية التي لها علاقة بموقف النضر بن الحارث العدائي للإسلام ، قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إن هَذَا إلاَّ إِفكٌ افتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيهِ قَومٌ آخَرُونَ فَقَد جاؤُوا ظُلماً وَزُورا وَقَالُوا أساطِيرُ الأوَّلِينَ اكتَتَبَهَا فَهِيَ تُملَى عَلَيهِ بُكرَةً وَأَصِيلا قُل أنزَلَهُ الَّذِي يَعلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ إنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحيما ) ( سورة الفرقان ، آية ٤- ٦ )ويقول المفسرون أن المقصود بالذين كفروا هم مشركي قريش والقائل منهم هو النضر بن الحارث (الطبري ، ١٩٩٥ ، ج١٨ ، ص٢٤٠ ؛ القرطبي ، ١٩٨٥ ، ج١٣ ، ص٣ ؛ المجلسي ، ١٩٨٣ ، ج١٧ ، ص١٩٤ ) والمعنى في ذلك أن المشركين ممثلين بالنضر بن الحارث قالوا إنَّ هذا القرآن هو من اختلاق محمد وأعانه عليه في اختلاقه وصياغة عباراته هم اليهود ( الطبري ، ١٩٩٥ ، ج١٨ ، ص٢٤١ ؛ الثعلبي، ٢٠٠٢ ، ج٧ ، ص١٢٣ ) . نلاحظ هنا أن هذه الآيات ورد فيها اتهام المشركين للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) بأنه استقى القرآن من مصدر غير سماوي ، وكان اليهود – حسب زعمهم – هم من أعانوا في ذلك . ولو ناقشنا هذا الاتهام لابد من طرح السؤال الأهم وهو أين كان محل سكنى اليهود ؟ بطبيعة الحال كانوا يسكنون المدينة ولايوجد يهود في مكة ، ولو كان هناك يهودي محدد لأشاروا إليه في هذه التهمة ، والمتعارف أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يذهب إلى المدينة قبل هجرته إليها ، ولو كان ذلك قد حصل وأنه التقى باليهود وتعلّمَ منهم لافتضح هذا الأمر بعد الهجرة ، بمعنى أنه سيجد اعتراضاً صارخاً منهم ولقالوا له : أنت بالأمس تتعلم من كتبنا واليوم تأتي إلينا لتدعونا إلى دين جديد ، بل على العكس من ذلك نجد أن مشركي قريش أنفسهم هم مَن استعانوا باليهود ، إذ ذهبوا لأحبار اليهود ليسألوهم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وماجاء به من دين جديد لايتلائم مع أفكارهم فكان جواب اليهود لهم : " صفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فَمَن تبعه منكم ؟ قالوا : سفلتنا . فضحك حبر منهم وقال : هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة " ( ابن سعد، ب.ت، ج١ ، ص١٦٥ ؛ الحلبي ، ١٤٠٠هـ، ج١، ص٤٩٩ ) ، وطلبوا منهم أن يسألوه عن أمور ثلاثة ، إذ تقول الرواية أن أحبار اليهود قالوا

للوفد القرشي مانصّه: "سلوه عن ثلاثٍ فإن أخبركم بهنَّ فهو نبي مرسل، سلوه عن الروح ، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين" ( السيوطي، ب.ت ،ج٤ ؛ص٢١٠ ؛الألوسي ،ب.ت ،ج١٥ ،ص١٩٩)، وحينما عادوا إلى مكة سألوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمّا أمروهم به اليهود فأجابهم ( الطبري ، ١٩٩٥ ، ج١٥ ، ص٢٣٨ ؛ ابن كثير، ١٩٩٢، ج٣ ، ص٧٦ ) . وكان النضر بن الحارث هو أحد أعضاء الوفد الذي أرسلته قريش إلى يهود المدينة (ابن اسحاق ، ١٣٦٩هـ ، ج٤، ص١٨٣ ؛ ابن سيد الناس ، ١٩٨٦ ، ج١ ، ص١٤٢ ) ومن الآيات القرآنية المرتبطة بعداء النضر بن الحارث للإسلام قوله تعالى :( وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَيَتَّبعُ كُلَّ شَيطَانٍ مَّرِيدٍ ) ( سورة الحج ، آية ٣ )، إذ عُرِفَ عن هذا الرجل أنه كان شديد الجدال والمخاصمة بالباطل ووصفته الروايات بالقول :" وكان جدلاً يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين ولابعث بعد الموت والله غير قادر على إحياء مَن بلى" (النسفي ، ١٩٩٨ ، ج٣، ص٩٥ ؛ البيضاوي ، ١٤١٨هـ ، ج٤ ، ص١١٤ – ١١٥ ). وبناء على هذا الموقف نزلت فيه الآية المذكورة ووصفته بأنه يجادل أي يخاصم في الله فيزعم أن الله غير قادر على إحياء مَن قد بُليَ وصار تراباً ، وهذا الجدال هو بغير علم يعلمه ، بل بجهل منه بما يقول ( الطبري ، ١٩٩٥، ج١٧ ، ص١٥٢) ، وهو في جداله هذا يتبع كل شيطان مريد أي مارد (مقاتل بن سليمان، ٢٠٠٣ ، ج٢، ص٣٧٦ )، وقيل المريد هو الخبيث ( الطباطبائي، ب.ت ، ج١٤، ص٣٥٣)وبعد أن أوضح القرآن الكريم بأن النضر بن الحارث كان يجادل في الله بغير علم ، أضاف في نص آخر من السورة ذاتها قوله تعالى:(وَمِنَ النّاسِ مَن يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَلاَهُدى وَلاَ كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطفُهُ لِيُضلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الّدُنيا خِزيٌ وَنُذِيقَهُ يوم الّقِيامةِ عَذابَ الّحَرِيق) ( سورة الحج ، آية ٨ – ٩) ، وهنا يضيف القرآن الكريم بأنَّ الجدال في الله كان مفتقراً إلى الهدى أي إلى أي استدلال ونظر عقلي يهتدي به للعقل والصواب ، ويفتقر إلى الكتاب المنير، أي إلى الوحي النيّر الواضح يعلم به مايجادل به فليس عنده علم ضروري ولا علم مكتسب بالنظر الصحيح العقلي، ولا علم من وحي، فهو جاهل محض من جميع الجهات ، وقوله ( ثاني عطفه ) أي لاوي عنقه عن قبول الحق استكباراً وإعراضاً ( الشنقيطي، ١٩٩٥،ج٤ ، ص٢٨٠ ) . ويرى بعض أهل التفسير أن هاتين الآيتين نزلتا في النضر بن الحارث ( ابن أبي زمنين ،٢٠٠٢ ، ج٣، ص١٧٣؛ الطوسي، ١٤٠٩هـ ، ج٧ ، ص٢٩٤ ؛ العيني ، ب.ت ، ج٢٢ ، ص١٤٠ ).استمر النضر بن الحارث في محاولاته التشويش على مايطرحه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان إذا جلس رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) مجلساً يتلو فيه القرآن ويدعو إلى الله ويحذّر فيه قريشاً ما أصاب الأمم الخالية ، يأتي النضر خلفه ويجلس مجلسه ويحدّث الناس عن أساطير الأولين ثم يقول لهم :" والله مامحمد بأحسن حديثاً مني ، وماحديثه إلاّ أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبتها " ( ابن هشام ،١٩٦٣، ج١، ص٢٣٩ ؛ ابن كثير ، ١٩٨٨ ، ج٣ ، ص١١٠ ) ، وبناء على هذا الموقف نزل فيه قوله تعالى: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكتَتَبهَا فَهِيَ تُملَى عَلَيهِ بُكرَةً وَأَصِيلا قُل أَنزَلَهُ الَّذِي يَعلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاواتِ وَالأَرضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيما ) (سورة الفرقان ، آية ٥– ٦؛ الطبري ، ١٩٩٥ ، ج١٨، ص٢٤٢؛ ابن كثير ، ١٩٧٦ ، ج٢،ص٥٢ )وهناك آيات تشير إلى اعتراض المشركين على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهة أنه لماذا يأتي لوحده دون أن يكون إلى جانبه مَلَك يسانده، وقد ورد أن المشركين الذين تقدموا بهذا الاعتراض هم النضر بن الحارث ، وعبدالله بن أمية بن المغيرة ، ونوفل بن خويلد ، كلهم من قريش ( مقاتل بن سليمان، ٢٠٠٣ ، ج١، ص٣٣٧ ) ، وفي رواية أخرى أن المعترضين هم النضر بن الحارث ، والعاص بن وائل ، وزمعة بن الأسود ، والأسود بن عبد يغوث ( الغرناطي الكلبي، ١٩٨٣، ج٢ ،ص٣ )، فأنزل الله تعالى فيهم قوله : ( وَقَالُوا لَولا أُنزِلَ عَلَيّهِ مَلَكٌ وَلَو أنزَلَنا مَلَكاً لَقُضِيَ الأمرُ ثُمَّ لايَنظرُونَ وَلَو جعَلناهُ مَلَكاً لَجعَلناهُ رَجلاً وَلَلَبَسنا عَلَيهِم ما يَلبسون ) ( سورة الأنعام ، آية ٨– ٩ ). وهنا نجد أن المشركين يطلبون أن ينزّل الله تعالى مَلَكاً يعين النبي ويصدّقه بما أُرسِلَ به ، وبنفس النص القرآني يجيب عز وجل عن هذا التساؤل ويقول لو أنزلنا مَلَكاً فعاينوه لنزل العذاب بهم ثم لايناظر بهم حتى يعذبوا ، لأن الرسل إذا كُذِّبَت جاءت الملائكة بالعذاب ولو جعلنا هذا الرسول مَلَكاً لجعلناه رجلاً يعني في صورة رجل حتى يطيقوا النظر إليه، لأن الناس لايطيقون النظر إلى صورة الملائكة ، ثم لشبّهنا عليهم مايشبّهون على أنفسهم بأن يقولوا: ماهذا إلاّ بشرٌ مِثلَكم ( مقاتل بن سليمان ، ٢٠٠٣ ، ج١، ص٣٣٧ ).وبطبيعة الحال أنَّ النضر بن الحارث ومَن معه طلبوا وجود المَلَك تعجيزاً وليس للإيمان بالحق، وأن الله عز وجل لو أنزل عليهم مَلَك بالرسالة – كما اقترحوا – وشاهدوه عياناً لم ينفعهم ذلك في رفع حيرتهم ، فإنَّ الله جاعل المَلَك عندئذ رجلاً يماثل الرسول البشري ، وأنهم لا يريدون بهذه المسألة إلاّ أن يتخلصوا من الرسول البشري الذي هو في صورة رجل ، ليبدّلوا بذلك شكّهم يقيناً ، ثم أن الله تعالى لا يريد أن ينزّل مَلَك بشكل واضح وصريح بحيث يكون الإنسان مضطراً إلى الإيمان ومجبراً عليه ، فالدعوة الإلهية لايستقيم أمرها إلاّ أن توضع على الاختيار الإنساني من غير اضطرار واجبار ( أيوب،١٩٩٢، ص٣٥٧ ) ومن الآيات المرتبطة بمواقف النضر بن الحارث العدائية للإسلام قوله تعالى: (وَيَستعجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَلَن يُخلِفَ اللهُ وَعدَهُ وَإِنَّ يَوماً عِندَ رَبَّكَ كَألفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) (سورة الحج، آية ٤٧ ) ، فقد ورد في بعض التفاسير أنها نزلت في النضر بن الحارث ( مقاتل بن سليمان، ٢٠٠٣، ج٢، ص٣٨٦؛

القرطبي، ١٩٨٥، ج١٣، ص٧٧ ) ، ومعنى ذلك أن النضر وأمثاله كانوا منكرين لمجيء العذاب أشد الإنكار واستعجالهم له هو على طريقة الاستهزاء والسخرية فأوضح القرآن الكريم بأن لهم وعيد بالعذاب في الدنيا والآخرة ( الشوكاني، ب.ت ، ج٣، ص٤٦٠ )استمر النضر بن الحارث في رفضه ومعاداته للإسلام رغم دعوة النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم) له باتباع الدين الحق، فقد ورد أن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) قال له : " اتبع ماأنزل إليك من ربك . قال : بل اتبع ماوجدت عليه آبائي " ( القمي ، ١٣٨٧ هـ ، ج٢ ، ص١٦٦؛ المجلسي ، ١٩٨٣، ج٩، ص٢٣٠ ) ، ونتيجة لذلك نزل فيه قوله تعالى :( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالوا بَل نَتَّبِعُ مَا وَجدنَا عَلَيهِ آبَاءَنَا أَوَلَو كَانَ الشَّيطانُ يَدعُوهُم إِلى عَذَابِ السَّعِيرِ ) ( سورة لقمان ، آية ٢١ ؛ القمي ، ١٣٨٧هـ ، ج٢، ص١٦٦ ؛ الفيض الكاشاني ،١٤١٦هـ ، ج٤، ص١٤٩؛ الحويزي ، ١٤١٢هـ، ج٤، ص٢١٥). واستمر هذا الرفض وهذا العداء طيلة مرحلة العصر المكي بل وحتى السنة الثانية للهجرة حيث موقعة بدر الكبرى فكان النضر أحد المطعمين في هذه الوقعة ( ابن هشام،١٩٦٣،ج٢،ص٤٨٩) أمّا بشأن نهاية حياة النضر بن الحارث ، فقد ورد في بعض الروايات أنه تم قتله صبراً يوم بدر وفق الرواية التي تقول :" قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ثلاثة صبراً النضر بن الحارث من بني عبد الدار وقتل طعيمة بن عدي من بني نوفل وقتل عقبة بن أبي معيط من بني أمية "( الطبراني، ١٩٩٥، ج٤ ، ص١٣٥ ؛ ابن عبدالبر ، ١٤١٢هـ ، ج٤ ، ص١٩٠٤ ؛ البغوي ، ب.ت ، ج٢ ، ص٢٤٥؛ ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٦٠، ص١٦٧؛ الهيثمي، ١٩٨٨، ج٦، ص٨٩؛ الصالحي الشامي؛١٩٩٣، ج٤ ، ص٦٤ )وعلى ما يبدو أنَّ خبر مقتله صبراً لن يكن قطعياً من ثلاثة وجوه ، الأول : أنَّ أغلب المصادر ذكرت ذلك اجمالاً ؛ وأمّا المصادر التي أشارت إلى سلسلة الرواة الذين رووا ذلك ورد فيها مايضعّف صحة ماروي كما في هذه الرواية :" حدّثنا علي بن سعيد الرازي قال حدّثنا عبدالله بن حمّاد بن نُمَير قال حدّثنا عمّي حصين بن نُمَير عن سفيان بن حسين عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قتل رسول الله يوم بدر ثلاثة صبراً ... لم يرو هذا الحديث عن أبي بشر إلاّ سفيان بن حسين " ( الطبراني ، ١٩٩٥ ، ج٤ ، ص١٣٥ ) . وأمّا الهيثمي فبعد أن يذكر الحديث يقول :" وفيه عبدالله بن حمّاد بن نُمَير ولم أعرفه "( الهيثمي ، ١٩٨٨ ، ج٦ ، ص٨٩ ) .

والوجه الثاني : ورود روايات ورد فيها إنكار قتل النضر صبراً ، ومنها الرواية التي تقول :" لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبراً قط غير رجل واحد عقبة بن أبي معيط" ( ابن سلام، ١٩١٣، ص٦٤ ؛ابن أبي شيبة ،١٩٨٩،ج ٨ ، ص٤٧٧ ؛الطوسي،١٣٦٥هـ ش ،ج٦، ص١٣٧ ؛ ابن المطّهر الحلي ، ١٤١٩هـ ،ج٩ ، ص١٥٧ ؛ الحر العاملي ، ١٤١٤هـ ،ج١٥، ص١٤٨ ) .والوجه الثالث : أنَّ هناك رواية تشير إلى أنه جرِحَ في بدر ومات متأثراً بجراحه التي أصابته خلال المعركة ، إذ تقول الرواية :" أصابتهُ جراحة ، فارتث[٦] منها ، وكان شديد المداوة[المعالجة]، فقال: لاأُطعَم طعاماً ولا أشرب شراباً مادمتُ في أيديهم فمات " ( ابن سلام ، ١٩١٣ ، ص٦٤ – ٦٥؛ العاملي ، ١٩٩٥ ، ج٥ ، ص١٠٧ ) .

**ثالثاً: موقف العاص بن وائل** من الشخصيات التي رفعت شعار الرفض والعداء للإسلام منذ بداياته الأولى، العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي . ومن المواقف التي صدرت عن هذا الرجل ما ورد في هذه الرواية:" أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من المسجد وهو يدخل ، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدّثا وأُناس من صناديد قريش في المسجد جلوس ، فلما دخل العاص قالوا له: مَن الذي كنتَ تُحَدِّث؟ قال: ذاك الأبتر ، يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان قد توفي قبل ذلك عبدالله بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من خديجة، وكانوا يسمّون مَن ليس له ابن أبتر "( الثعلبي، ٢٠٠٢ ، ج١٠ ، ص٣٠٧ )وفي رواية ثانية ورد فيها : " لما توفي القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فمرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آت من جنازته على العاص بن وائل وابنه عمرو فقال حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني لأشنؤه [ لأبغضه ] فقال العاص بن وائل: لاجرم لقد أصبح أبتر" (ابن عساكر ، ١٩٩٥ ، ج٤٦ ، ص١١٨؛ السيوطي، ب.ت ، ج٦ ، ص٤٠٤ )ونتيجة لما صدر من العاص من موقف نزل قوله تعالى: ( إِنَّا أَعطَينَاكَ الكَوثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحَر إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبتَرُ ) ( سورة الكوثر ، آية ١– ٣ ؛ الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج١٠ ، ص٣٠٧ ؛ السيوطي، ب.ت ، ج٦ ، ص٤٠٤ ) . ويبدو أنَّ حادثة فقدان رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لولده وفّرت لأعداء الإسلام فرصة الطعن برسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فسمّوه الأبتر لكون العرب – وفقاً لتقاليدها– كانت تُعِيرُ أهمية بالغة للولد ، وتعتبره امتداداً لمهام الأب ، فظنَّ المشركون أن الرسالة سوف تنتهي بوفاة الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ولذلك نزلت هذه السورة لترد على هؤلاء الأعداء بشكل اعجازي ولتقول لهم : أنَّ عدو الرسول هو الأبتر، وأنَّ الرسالة سوف تستمر وتتواصل وهذه البشرى بددت من جهة آمال الأعداء وطيّبت خاطر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) بعد أن اغتّمَ من لمز الأعداء وتآمرهم ( الشيرازي، ب. ت ، ج٢٠، ص٤٩٧) . والواضح من الأجواء التي نزلت فيها سورة الكوثر – والتي أوضحتها الروايات – أن هذه السورة كانت حقاً تسلية ومواساة ودعماً معنوياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ماسمعه من عبارات جافية من

العاص بن وائل، إذ ورد في الرواية عن الصحابي أنس بن مالك أنه قال : " بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى اغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا ماأضحكك يارسول الله ؟ فقال: نزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ إنّا أعطيناك الكوثر إلى آخرها " ( ابن أبي شيبة ، ١٩٨٩ ، ج٧ ، ص٤١٢ ؛ البغوي ، ب.ت ، ج٤، ص٥٣٣ ؛ الثعالبي ، ١٤١٨هـ ، ج٥ ، ص٦٣٢)وقد ورد في الكوثر آراء عديدة فقيل هو نهر في الجنة ، وقيل هو الخير الكثير ، وقيل هو النبوة والكتاب ، وقيل هو القرآن ، وقيل هو كثرة الأصحاب والأشياع ، وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من ولد فاطمة عليها السلام ، وقيل هو الشفاعة. واللفظ يحتمل للكل، فيجب أن يُحمَل على جميع ماذُكِر من الأقوال ( الطبرسي ، ١٩٩٥ ، ج١٠، ص٤٦٠)ويبدو أن العاص بن وائل كان يكرر وصف النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بالأبتر ولم يكن الأمر مقتصراً على موقف محدد ، فقد ورد في الرواية : " وكان العاص بن وائل إذا ذُكِرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : دعوه فإنما هو رجل أبتر لاعقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه " (أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠١ ، ج٨ ، ص٥٢ ). ومعنى ( فصلِّ لربك وانحر ) : أي اجعل صلاتك ونحرك لله . وقوله ( إنَّ شانئك هو الأبتر ) يعني مبغضك هو الأبتر أي الذي انقطع خيره وذكره في الدنيا والآخرة والبتر هو القطع ( السيوطي، ب.ت، ج٦، ص٤٠٤ )يُعَدُ العاص بن وائل أحد المستهزئين الخمسة[٧] الذين أهلكهم الله تعالى في يوم واحد ( الشوكاني، ب.ت، ج٣، ص١٤٤ ) بعد أن تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الاستهزاء وأنزل الله تعالى على نبيّه : ( فَاصدَع بِمَا تُؤمَرُ وَأَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ إِنَّا كَفَينَاكَ المُستَهزِئِينَ) ( سورة الحجر ، آية ٩٤ – ٩٥ ) ، وفي رواية يتضح فيها هذا التمادي الذي بلغه هؤلاء المستهزئين في غيّهم وشرّهم وكان سبباً في تعجيل هلاكهم ورد ما نصّه : " كان المستهزئون بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا : يامحمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك فدخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم فأتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يامحمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَأَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ يعني أظهر أمركَ لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان . قال: ياجبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وماأوعدوني؟ قال له: إنَّا كَفَينَاكَ المُستَهزِئِينَ . قال: ياجبرئيل كانوا الساعة بين يدي . قال: قد كفيتهم فأظهرَ أمرهُ عند ذلك " (الفيض الكاشاني ، ١٤١٦هـ ، ج٣ ، ص١٢٤ )ويذكر أن نزول هاتين الآيتين من سورة الحجر في مكة كان قد حصل بعد أن قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) ثلاث سنوات في الدعوة السرية لرسالته( ابن هشام ، ١٩٦٣ ، ج١، ص١٦٩ ) ، وبنزولهما أمرَ الله تعالى نبيّه محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أن يجهر بالقرآن بمكة لتبدأ المرحلة العلنية من الدعوة ( ابن اسحاق ، ١٣٦٩هـ ، ج٤ ، ص١٨٧ )وبذلك تكون نهاية حياة العاص بن وائل مع نهاية حياة المستهزئين في بداية السنة الرابعة من البعثة النبوية ، أمّا كيف كانت نهايته فقد ورد في الرواية مانصّه : " خرج العاص بن وائل على راحلته ومعه ابنان له يتنزه فنزل شِعباً من تلك الشِعاب فوطئ عل شبرقة[٨] فدخلت منها شوكة في أخمص رجله فقال لُدغت لُدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئاً وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه" (البغوي، ب.ت ، ج٣ ، ص٥٩ ؛ الصالحي الشامي ، ١٩٩٣ ، ج٢ ، ص٤٦٢ ).

**رابعاً: موقف أبي جهل بن هشام** يُعَدُ أبو جهل بن هشام من أركان قيادة الشرك ، فكان ينافس أباسفيان على قيادة جبهة الشرك، وكان نفوذ بني عبد مناف يشغل تفكيره ( يعقوب ، ب.ت ، ص٩٩ ) . وإسم أبي جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي، كان يُكنّى أبا الحكم فكنّاه رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) أبا جهل (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، ج٣ ، ص١٠٨٢ ) . أمّا أمّه فهي أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم من بني تميم ( ابن سعد ، ب.ت ، ج٤ ، ص١٢٩ ) عُرِفَ أبو جهل بعدائه الشديد للإسلام وللنبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) ، ولهذا نزلت فيه آيات قرآنية عديدة ، يقول ابن عباس : " نزلت في أبي جهل أربع وثمانون آية " ( العز بن عبدالسلام ، ١٩٩٦، ج٣ ، ص٤٧١ ) ، ويقول عنه رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) : " لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل "(ابن اسحاق، ١٣٦٩هـ، ج٤ ، ص١٩٢ ؛ ابن أبي شيبة، ١٩٨٩ ، ج٨،ص٤٧٨ )من المواقف المعادية للنبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) التي صدرت من أبي جهل بن هشام والتي سجلها القرآن الكريم ماورد في قوله تعالى :( أَرَأَيتَ الَّذِي يَنهَى عَبداً إِذَا صَلَّى أَرَأَيتَ إِن كَانَ عَلَى الهُدَى أَو أَمَرَ بِالتَّقوَى أَرَأَيتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَم يَعلَمَ بِأَنَّ اللهَّ يَرَى )( سورة العلق ، آية ٩-١٤). وقد ورد في الروايات أنَّ أبا جهل قال : " هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم [ هل يسجد محمد بينكم]؟ قالوا: نعم . قال: واللات والعزّى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَ على رقبته أو لأعفرنَّ وجهه في التراب. فقيل له: هاهو ذاك يُصلّي ، فانطلق ليطأ على رقبته ، فما جاءهم إلاّ وهو ينكص على عقبيه ، ويلقي بيديه . فقالوا : مالَكَ يا أبا الحكم ؟ قال : إنَّ بيني وبينه خندقاً من نار ، وهولاً ، وأجنحة . وقال نبي الله : والذي نفسي بيده لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً . فأنزل الله سبحانه هذه الآيات " ( مسلم ، ب.ت ، ج٨ ، ص١٣٠ ؛ الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣٢ ، ص٢٠) . والذي يُفهَم من هذه الرواية أنَّ هذه الآيات هي مِن أوائل ماخوطِبَ به المجتمع المكي من القرآن ولم تكن الصلاة الإسلامية معروفة

أو مُشرّعة آنذاك ( الكوراني ، ١٤٠٥هـ ، ص١٤) ، ويُفهَم منها أيضاً أنَّ تشريع الصلاة كان في البدايات الأولى للإسلام ، سيّما وأنَّ سورة العلق هي أول سورة نزلت على النبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) سيّما الآيات الخمس الأولى منها ( البغوي ، ب.ت ، ج٤ ، ص٥٠٦ ) . من هنا يتضح أنَّ موقف أبي جهل العدائي للإسلام تناولته الآيات القرآنية التي أُنزِلَت في بداية البعثة النبوية.وتُكمِل الآيات من السورة ذاتها لتوضح ذلك الموقف المعادي ، إذ يقول تعالى :( فَلْيَدْعُ نَادِيَه سَنَدعُ الزَّبَانِيَةَ كَلاَّ لا تُطِعهُ واسجد وَاقتَرِب ) ( سورة العلق ، آية ١٧ – ١٩ ) . وقد ورد في الرواية مانصّه: " كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يُصَلّي فجاءه أبو جهل فقال : ألَم أَنهَكَ عن هذا ؟ فانصرفَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزبره [ زجره ] . فقال أبو جهل : إنك لَتَعلَم مابها نادٍ أكثر مني فأنزل الله تعالى هذه الآيات " ( ابن سيد الناس ، ١٩٨٦ ، ج١ ، ص٦٤٠ ؛ السيوطي ، ب.ت ، ج٦ ، ص٣٦٩) . وفي نص آخر تقول الرواية : " لما نهى أبو جهل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة انتهره [ زجره ] رسول الله فقال أبو جهل : أتَنهرني؟ فوالله لأملأنَّ عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جردا [ الخيل القصيرة الشعور وذلك مدح لها ] ورجالاً مُردا [ رجال عتاة أشدّاء ] فأنزل الله تعالى هذه الآيات " ( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج١٠ ، ص٢٤٦ ؛ البغوي ب. ت ، ج٤ ، ص٥٠٨ )ومعنى قوله تعالى ( فليدع ناديه ) أي أهل مجلسه وعشيرته ، فليستنصر بهم ، وقوله ( سندع الزبانية) أي الملائكة الغلاظ الشداد وهم أعظم الملائكة خلقاً وأشدّهم بطشاً ، وقوله ( كلا ) أي ليس الأمر على مايظنه أبو جهل ، وقوله ( لا تطعه ) أي فيما دعاك إليه من ترك الصلاة ، وقوله ( واسجد ) أي صلِّ لله ، وقوله ( واقترب ) أي تقرب إلى الله جل ثناؤه بالطاعة والعبادة ( القرطبي ، ١٩٨٥ ، ج٢٠ ، ص١٢٦ – ١٢٨ )ومن المواقف الأخرى التي صدرت من أبي جهل والتي سجلّها القرآن الكريم ماورد في هذه الرواية والتي جاء فيها أنه كان يهزأ برسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) وماجاء به من الحق حينما نزل قوله تعالى :( سَأُصلِيهِ سَقَر وَمَاأَدرَاكَ مَاسَقَرُ لَا تُبقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلبَشَرِ عَلَيهَا تِسعَةَ عَشَرَ ) ( سورة المدثر ، آية ٢٦ – ٣٠ ) ، فقد ورد عنه أنه خاطب قريشاً بالقول : " يا معشر قريش يزعم محمد إنما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عدداً ، وكثرة ، أفيعجز كل مئة رجل منكم عن رجل منهم ! "( ابن هشام ،١٩٦٣ ،ج١، ص٢٠٦ ؛ ابن سيد الناس، ١٩٨٦،جـ١،ص١٤٤)، فأنزل الله تعالى:(وَمَا جعَلنَا أَصحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَاجعَلنَا عِدَّتَهُم إِلاَّ فِتنَةً لِّلذَّينَ كَفَرُوا لِيستَيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَيَزدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ولايَرتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالمُؤمِنُونَ وَلِيقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَ لِكَ يُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاء وَيَهدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعلَمُ جنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَاهِيَ إِلاَّ ذِكرَى لِلبَشَرِ) (سورة المدثر ،آية ٣١؛ ابن أبي زمنين ، ٢٠٠٢ ، ج٥ ، ص٥٨؛ القرطبي،١٩٨٥،ج١٩،ص٨١)ذكرنا فيما مضى أن النفوذ الذي كان يتمتع به بنو عبدمناف بين بطون قريش كان يشغل تفكير أباجهل مما انعكس على سلوكه المعادي للإسلام وللنبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) ، فهو القائل: "زاحمنا بني عبد مناف في الشرف ، حتى إذا صرنا كَفَرَسّي رهان ، قالوا : منا نبّي يوحى إليه، والله لا نؤمن به ، ولا نتبعه أبداً إلاّ أن يأتينا وحي كما يأتيه ، فأنزل الله تعالى : ( وَإِذَا جاءَتهُم آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤمِنَ حَتَّى نُؤتَى مِثلَ مَاأُوتِيَ رُسُلُ اللَّهُ اللَّهُ أَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهُ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمكرُون )(سورة الأنعام، آية١٢٤؛ الطبرسي، ١٩٩٥،ج٤، ص١٥٥)وتفسير ذلك أنَّ المشركين كانوا يقولون لن نصدّق بما دعانا إليه محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) حتى يعطيهم الله من المعجزات مثل الذي أعطى موسى من فلق البحر ، وعيسى من إحياء الموتى وابراء الأكمه والأبرص ، فيجيبهم الباري عز وجل أنَّ الله أعلم حيث يجعل رسالته أي أن النبوة ليست بالنسب والمال وإنما هي بفضائل نفسانية يخص الله سبحانه بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالاته مَن علم أنه يصلح لها وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه ، وأما هؤلاء المتمردين فسيصيبهم صَغَار أي سيصيبهم الذي عند الله من الذل بتكذيبهم رسوله فضلاً عن العذاب الشديد ( الطبري ، ١٩٩٥ ، ج٨ ، ص٣٤ – ٣٥ ؛ البيضاوي ، ١٤١٨هـ ، ج ٢ ، ص٤٥٠ )ومن خلال ذلك يتضح لنا أن أعداء الإسلام من مشركي قريش كانوا في باطنهم يعترفون بصدق مايقوله النبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) إلاّ أنَّ العصبية القبلية والتنافس القبلي لم يكن يسمح لهم بإعلان مايعتقدون أو أنهم كانوا يفتقرون إلى الشجاعة التي تؤهلهم للاعتراف بذلك. ومن الآيات القرآنية التي توضح علاقة أبي جهل العدائية مع النبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم) قوله تعالى:( إِنَّا جعَلنَا فِي أعنَاقِهِم أَغلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذقَانِ فَهُم مُّقمَحُونَ) (سورة يس،آية٨). وهذه الآية نزلت في أبي جهل ، إذ تقول الرواية : " حلف أبو جهل لئن رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُصلّي ليرضخنّ رأسه فأتاه وهو يُصلّي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه أثبت الله عز وجل يده إلى عنقه ولايدور الحجر بيده ، فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر من بني مخزوم فقال : أنا أقتله بهذا الحجر ، فأتاه وهو يصلّي ليرميه بالحجر فأعمى الله بصره وجعل يسمع صوت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ولايراه، فأُرعِب فرجع إلى أصحابه فقالوا له : ماصنعت؟ فقال : مارأيته ، ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل [الذكر من الحيوان] يخطر بذنبه [عقبه ومؤخره] لو دنوت منه لأكلني فأنزل الله تعالى هذه الآية " ( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ،ج٨ ، ص١٢١ ؛ الطباطبائي، ب.ت

،ج١٧، ص٦٨)وتفسير النص القرآني المرتبط بهذه الحادثة أنَّ ماورد فيها :" هو على طريق المثل ولم يكن هناك غل أي منعناهم عن الإيمان بموانع فجعل الأغلال مثلاً لذلك ، ومقمحون جمع مقمح وهو الذي رفع رأسه وغض بصره والمعنى أن أيديهم لمّا غُلَّت إلى أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم ورؤوسهم فهم مرفوعو الرؤوس برفع الأغلال إياها " ( البغوي، ب.ت ، ج٤ ، ص٦)ومن مواقف أبي جهل أنه كان يستهزأ بالنبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) ، تقول الرواية: "كان أبو جهل إذا مرَّ بأصحابه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال مستهزئاً : أهذا الذي بعث رسولا إن كاد ليضلنا عن آلهتنا ، فنزل قوله تعالى :( وَإِذَا رَأَوكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولا إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَن آلِهَتِنَا لَولا أَن صَبَرنَا عَلَيهَا وَسَوفَ يَعلَمُونَ حِينَ يَرَونَ العَذَابَ مَن أَضَلُّ سَبِيلا ) " (سورة الفرقان ، آية ٤١ – ٤٢ ؛ الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج٧ ، ص١٣٩).وهنا يبين النص القرآني حال المستهزئين – أمثال أبي جهل وغيره – إذ يخاطب الباري عز وجل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) بأنَّ المشركين والكافرين إذا رؤوك لايتخذونك إلاّ مَهزّواً به ويقولون لولا صبرنا على عبادة آلهتنا كاد محمد أن يصرفنا عنها ، ثم يوضح التوعد والتهديد الإلهي مما ينتظرهم من عذاب ( الطباطبائي ، ب.ت ، ج١٥ ، ص٢٢٣ – ٢٢٤ )ومن الآيات القرآنية المرتبطة بأبي جهل قوله تعالى : ( فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهلِهِ يَتَمَطَّى أَولَى لَكَ فَأَولَى ثُمَّ أولى لَكَ فَأَولَى أَيَحسَبُ الإِنسَانُ أَن يُترَكَ سُدى) (سورة القيامة، آية ٣١ – ٣٦ ) . وتفسير هذه الآيات أنَّ أبا جهل لا صدّقَ بكتاب الله ، ولا صلّى لله ، ولكن كذّب وتولى ، كذّب بكتاب الله ، وتولى عن طاعة الله ، ثم مضى إلى أهله منصرفاً إليهم يتبختر في مشيته وقيل هي مشية بني مخزوم ، وكان في مشيته يتمطى أي يلوي مطاه تبختراً ، والمطا : هو الظَهر، وقوله تعالى:( أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) هذا وعيد من الله على وعيد لأبي جهل (الطبري، ١٩٩٥، ج٢٩، ص٢٤٧) . من هنا يتضح أنَّ سمة الكِبَر والخُيلاء والعُجب كانت ملازمة لشخصية أبي جهل وهي من صفات ابليس وفرعون وأراد رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) إيصال هذا التحذير الإلهي لأبي جهل مباشرة ، إذ تقول الرواية : " لما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء وقال له : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . فقال أبو جهل : أتوعدني يامحمد والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا وأنّي لأعزّ مَن مشى بين جبليها " ( الطبري ، ١٩٩٥، ج٢٩ ، ص٢٤٨ ؛ الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج١٠ ، ص٩٢ ؛ البغوي ، ب . ت ، ج٤ ، ص٤٢٥)ومن الآيات التي ورد فيها أنها نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لَايُؤمِنُونَ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم وَعَلَى سَمعِهِم وَعَلَى أَبصَارِهِم غِشَاوَةٌ وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ) ( سورة البقرة ، آية ٦– ٧ ؛ الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج١، ص١٤٩؛ أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠١ ، ج١ ، ص١٧٨ ) . والمعنى أنَّ ماعَنتهم الآيتين المذكورتين أنَّ الأمر واحد عليهم ومتساوي لديهم سواء تلقوا التحذير أم لم يتلقوه لأن الله طبع على قلوبهم وأغلقها وأقفلها فهي ليست تعي خبراً ولاتفهمه فلايسمعون الحق ولاينتفعون به ولايرونه لوجود غطاء وحجاب، وبذلك فلهم القتل والأسر في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة ( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج١ ، ص١٥٠).وفي موقعة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة كانت نهاية أبي جهل حيث مات مقتولاً مع المشركين بسيف الصحابي عبدالله بن مسعود (الهيثمي، ١٩٨٨، ج٦، ص٧٩؛ ابن حجر العسقلاني، ب.ت ، ج٧ ، ص٢٢٩ ) .

**خامساً: موقف الوليد بن المغيرة** :هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، يكنّى أبا عبد شمس ، وهو عم أبي جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو أحد المستهزئين الخمسة الذين نزل فيهم قرآن – كما أسلفنا ( ابن الأثير، ١٩٦٥، ج٢، ص٧١ )، أُمّهُ صخرة بنت الحارث بن عبدالله بن عبد شمس ( ابن حبيب، ١٣٦١هـ ، ص٣٣٧) ، كان مؤذياً لرسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) ( القرطبي ، ١٩٨٥ ، ج١٩ ، ص٧١)، ولذلك نزلت فيه آيات قرآنية عديدة ، إذ يقول ابن عباس : " نزلت في الوليد بن المغيرة مائة وأربع آيات " ( العز بن عبدالسلام ، ١٩٩٦ ، ج٣ ، ص٤٧١ ) .كان الوليد شريفاً في قومه وكانوا يسمونه عظيم مكة ( ابن الجوزي ، ١٩٨٧ ، ج٧ ، ص٩٥)، وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب ، وكان له مال كثير ، وكان له عشرة بنين بمكة وعشرة عبيد عند كل عبد ألف دينار يتّجر بها ، وكان يقول : " أنا أتوحد بكسوة البيت [ الكعبة ] سنة وعليكم في جماعتكم سنة " ( القمي ، ب.ت ، ١٣٨٧هـ ، ج٢ ،ص٣٩٤ ؛ الفيض الكاشاني، ١٤١٦هـ ، ج٥ ، ص٢٤٨ ) ، ولهذا كان يسمى الوحيد وكان يقول : " أنا الوحيد بن الوحيد ، ليس لي في العرب نظير ، لا لأبي نظير " ( الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣٠ ، ص١٩٨ ؛ القرطبي، ١٩٨٥، ج١٩ ، ص٧١ )والوليد هذا هو أحد العظيمين اللّذَين قالت قريش فيهما كما حكى الله ذلك عنهم بقوله تعالى: ( وَقَالُوا لَولا نُزِّلَ هَذَا القُرآنُ عَلَى رَجلٍ مِّنَ القَريَتَينِ عَظِيمٍ ) ( سورة الزخرف ، آية ٣١ ) ، إذ يقول المفسرون : القريتان مكة والطائف و ( رجل من القريتين عظيم ) أي رجل عظيم من القريتين ويعنون بالرجل العظيم من إحدى القريتين الوليد بن المغيرة المخزومي من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف على ماذكر أكثر المفسرين(الطبري، ١٩٩٥، ج٢٥، ص٨٤؛ الثعلبي، ٢٠٠٢، ج٨ ، ص٣٣٣؛ الطبرسي، ١٩٩٥ ، ج٧، ص٤٥٣ )نلاحظ هنا أنَّ المعايير التي كان يملكها المشركون ويعتقدون بها في اختيار جدارة النبي المرسل هي معايير باطلة ساذجة، ومنها

معيار الغنى والفقر فكانوا يرون أنَّ فقر النبي ويتمه كان ذلك ينافي مقام الرسالة ، وكانوا يقولون لماذا لم ينزل القرآن على أحد الأغنياء حيث المعيار في تقييمهم للبشر هو المال والثروة والمقام الظاهري والشهرة ، وكانوا يتصورون أنَّ الأثرياء وزعماء قبائلهم الظلمة هم أقرب الناس إلى الله سبحانه ، ولذلك فإنهم كانوا يتعجبون كثيراً ويتساءلون بالقول: "لماذا لم تنزل موهبة النبوة والرحمة الإلهية العظيمة هذه على رجل من قبيل هؤلاء الأفراد ونزلت على يتيم فقير خالي اليد اسمه محمد، إنَّ هذا لَشيءٌ عجاب لايكاد يُصَدَّق " ( الشيرازي ، ب.ت ،ج١٦، ص٤٢). ولكن الباري عز وجل سفّه تلك المعايير والمقاييس من خلال تتمة النص القرآني بقوله تعالى:(أَهُم يَقسِمُونَ رَحمَةَ رَبِّكَ نَحنُ قَسَمنَا بَينَهُم مَّعِيشَتَهُم فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَرَفَعنَا بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعضُهُم بَعضاً سُخرِيّاً وَرَحمَتُ رَبِّكَ خَيرٌ مِّمَّا يَجمَعُونَ) (سورة الزخرف، آية ٣٢). ومن الآيات القرآنية التي لها علاقة بموقف الوليد بن المغيرة من النبي محمد ( صلّى الله عليه وآله وسلم) ماجاء في قوله تعالى:(ذَرنِي وَمَن خَلَقتُ وَحِيداً وَجعَلتُ لَهُ مَالاً مَّمدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمهِيداً ثُمَّ يَطمَعُ أَن أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً سَأُرهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدبَرَ وَاستَكبَرَ فَقَالَ إِن هَذَا إِلاَّ سِحرٌ يُؤثَرُ إِن هَذَا إِلاَّ قَولُ البَشَرِ سَأُصلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدرَاكَ مَاسَقَرُ لا تُبقِي وَلا تَذَرُ) (سورة المدثر، آية ١١– ٢٨)يتضح من سياق الآيات أنها تؤرخ لحادثة معينة حيث يتحدث القرآن الكريم عن شخص معين أخذ يفكر كيف يصف القرآن وكيف يصف النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) وفي ختام المطاف وصف القرآن بالسحر، وبالرجوع إلى التراث الروائي ومانقلته لنا الروايات تتضح لنا تفصيلات هذه الحادثة، فقد ورد في الرواية مانصّه : " أنَّ الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رقَّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه فقال : ياعم إنَّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوه لك فإنّك أتيت محمداً لتعرض ماقبله ! قال الوليد : قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً . قال أبو جهل : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنّكَ منكر له . قال الوليد : وماذا أقول ؟ فَوَالله مامنكم رجل أعرف بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولابقصيده مني، ولابأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إنَّ لقوله الذي يقوله حلاوة ، وإنَّ عليه لطلاوة[٩] ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق[١٠] أسفله ، وإنه لَيَعلو ولا يُعلى ، وإنه ليحطم ماتحته . قال أبو جهل : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال الوليد : قف عني حتى أُفكّر فيه . فلما فكّر قال : إن هذا إلاّ سحر يؤثر يأثره عن غيره . فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا "( الذهبي، ١٩٨٧، ج١، ص١٥٥؛ ابن كثير، ١٩٧٦، ج١، ٤٩٩ ؛ السيوطي ، ب.ت ، ج٦ ، ص٢٨٣ )وفي رواية ثانية ورد فيها : " إنَّ الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم، وقد حضر الموسم [الحج] ، فقال لهم : يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإنَّ وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولاتختلفوا فيكذّب بعضكم بعضا ، ويرد قولكم بعضه بعضا ، قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقم لنا رأياً نقول به ، قال : بل أنتم فقولوا أسمع ، قالوا : نقول كاهن ، قال : لا والله ماهو بكاهن ، لقد رأينا الكهّان فما هو بزمزمة الكاهن ولاسجعه ، قالوا : فنقول مجنون ، قال : ماهو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ولاتخالجه ولاوسوسته ، قالوا : فنقول شاعر ، قال ماهو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ، قالوا : فنقول ساحر ، قال : ماهو بساحر ، لقد رأينا السحّار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولاعقدهم ، قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إنَّ لقوله لحلاوة ، وآنَّ أصله لعذق[١١] وإنَّ فرعه لجني [ لم يجف ولم ييبس ] فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلاّ أعرف أنّه باطل ، وإنَّ أقرب القول لأن تقولوا ساحر فقولوا ساحر يفرّق بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم أحد إلاّ حذروه إياه وذكروا لهم أمره فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله سأصليه سقر"( ابن اسحاق ، ١٣٦٩هـ ، ج٢، ص١٣٢؛ ابن هشام، ١٩٦٣، ج١، ص١٧٤–١٧٥؛ السيوطي ، ب.ت ، ج٤ ، ص١٠٦ )ويقول أهل التفسير أنّ هذه الآيات حينما نزلت في الوليد بن المغيرة أشارت معانيها إلى أنَّ الله تعالى خلقهُ في بطن أمّه وحيداً فريداً لامال له ولا ولد ثم جعل له المال الكثير وبنين كانوا حضوراً معه بمكة لايغيبون عنه وأنَّ الله تعالى بسط له في العيش بسطاً ثم يرجو ويطمع في المزيد من المال والأولاد ، وهنا تجيب الآيات بقطع الرجاء عمّا كان يطمع فيه لأنه كان معانداً لآيات الله ولذلك ستناله مشّقة من العذاب لاراحة له منها جزاء لما صدر منه من وصف كلام الله بأنه سحر يروى ويحكى وسيصلى في سقر وهي اسم من أسماء جهنم ( الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج١٠ ، ص٧٠ – ٧٢ ؛ البغوي ، ب.ت ،ج٤ ، ص٤١٤ )ولكون الوليد هو أحد المستهزئين الخمسة ، فقد جاءوا جميعهم ذات يوم إلى النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) وخاطبوه بالقول: " إن كنت تريد أن نؤمن بك إئت بقرآن غير هذا ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى ومناة وليس فيه عيبها وإن لم ينزلها الله قل أنت من عند نفسك أو بدله فاجعل مكان آية عذاب رحمة أو مكان حراماً حلالاً أو مكان حلالاً حراماً فأنزل الله تعالى : ( وَإِذَا تُتلَى عَلَيهِم آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَايَرجونَ لِقَاءَنَا ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هَذَا أَو بَدِّلهُ قُل مَايَكُونُ لِي أَن أُبَدِّلَهُ مِن تِلقَاء نَفسِي إِن أَتَّبِعُ إِلاَّ مَايُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصيتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ ) ' ( سورة يونس ، آية ١٥ ؛ الثعلبي

، ٢٠٠٢، ج٥، ص١٢٤ ؛ البغوي ، ب.ت ،ج٢ ، ص٣٤٧ ؛ الطبرسي، ١٩٩٥، ج٥، ص١٦٦)وروي أنَّ أبا سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف وأُبي بن خلف استمعوا إلى رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر: " يا أبا قتيلة مايقول محمد ؟ فقال : والذي جعلها بيته – يعني الكعبة – ماأدري مايقول ، إلاّ أنّه يحرّك لسانه ويقول أساطير الأولين مثل ماحدّثتكم ، وقال أبو سفيان : إنّي لا أراه حقّا، فقال أبو جهل : كلاّ . فنزلت ( وَمِنهُم مَّن يَستَمِعُ إِلَيكَ وَجعَلنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَن يَفقَهوهُ وَفي آذَانِهِم وَقراً وَإِن يَرَوا كُلَّ آيَةٍ لاَّيؤُمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذا جاؤوكَ يُجادِلُونكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَروا إِن هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)" ( سورة الأنعام ، آية ٢٥ ؛ الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج٤ ، ص١٤١ ؛ الطبرسي، ١٤١٨هـ ، ج١ ،ص٥٦١ ) ومن الآيات القرآنية التي نزلت في الوليد بن المغيرة قوله تعالى : ( أَلقِيَا فِي جهَنَّم كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِّلخيرِ مُعتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلقِيَاهُ فِي العَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطغَيتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ) ( سورة ق ، آية ٢٤ – ٢٧ ) ، وتفسير ( منّاع للخير ) هو أنَّ الوليد بن المغيرة كان يمنع بني أخيه عن الإسلام ويقول : " لئن دخل أحدكم في دين محمد لا أنفعه بخير ما عشت "(الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ج٩ ، ص١٠٢ ) ، وأمّا قوله تعالى ( قال قرينه ما أطغيته) قرينه يعني المَلَك الذي كان يكتب سيئاته ، فقيل أنَّ الوليد بن المغيرة يقول لِلمَلَك الذي كان يكتب السيئات : " ربِّ إنّهُ أعجلني، يعني زاد عليَّ في الكتابة فيقول المَلَك ربنّا ماأطغيته، يعني مازدتُّ عليه ، وماكتبت إلاّ ماقاله وعمل " ( الثعلبي ، ٢٠٠٢، ج٩، ص١٠٢ ؛ القرطبي ، ١٩٨٥، ج١٧، ص١٧)وورد أنَّ قوله تعالى : ( وَلا تُطِع كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِّلخَيرِ مُعتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ) ( سورة القلم ، آية ١٠ – ١٣ ) نزل في الوليد بن المغيرة ( ابن الجوزي ، ١٩٨٧ ، ج٨، ص٦٧ ؛ أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠١ ، ج٨ ، ص٣٦٥ ) .وكما هو واضح أنَّ هذا النص القرآني يصف الشخص الذي عنته هذه الآيات بصفات كلها ذميمة ، إذ وصفته بأنه كثير الحلف بالباطل وضعيف حقير ومغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والغيبة ويسعى بالنميمة بين الناس وبخيل بالمال وظلوم يتعدى الحق وفاجر ، أمّا ( العُتُل ) فهو الغليظ الجافي، وأمّا (الزنيم ) فهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم ( الثعلبي، ٢٠٠٢، ج١٠، ص١٢؛ البغوي، ب.ت، ج٤، ص٣٧٨ ؛ الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣ ، ص٨٥ ؛ القرطبي ، ١٩٨٥ ، ج١٨، ص٢٣١ ؛ البيضاوي ، ب.ت ، ج٥ ، ص٣٧٠ ) ، حيث يذكر الفخر الرازي مانصّه : " وكان الوليد دعياً في قريش ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة ليلة من مولده " ( الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣٠، ص٨٥) ، وفي نص آخر ورد فيه أن ذلك حصل بعد ثمان عشرة سنة وليس ثمان عشرة ليلة من مولده كما في هذه الرواية :" وكان الوليد دعياً في قريش ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة من مولده" (النسفي، ١٩٩٨،ج٤، ص٢٦٩؛ الطبرسي، ١٤١٨هـ ، ج٣، ص٦١٣؛ القرطبي، ١٩٨٥، ج١٨ ، ص٢٣٤)ويضيف الفخر الرازي فيقول: " قول (بعد ذلك) معناه أنه بعدما عدَّ لهُ من المثالب والنقائص فهو عُتُل زنيم وهذا يدل على أن هذين الوصفين وهو كونه عتلاً زنيماً أشدُ معايبه لأنه إذا كان جافياً غليظ الطبع قسا قلبه واجترأ على كل معصية (الفخر الرازي ، ب.ت ، ج٣٠ ، ص٨٥). ولهذا ورد في الرواية مانصّه: "ولا نعلم أنَّ الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد مابلغه من ذكر عيوب الوليد بن المغيرة لأنه وصفه بالحلف والمهانة والعيب للناس والمشي بالنمائم والبخل والظلم والإثم والجفاء والدعوى فألحقَ به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة " (البغوي ب.ت، ج٤، ص٣٧٨؛ الطبرسي، ١٩٩٥، ج١٠، ص٨٩ ؛ ابن الجوزي ، ١٩٨٧ ، ج٨ ، ص٦٩)ويبدو أنَّ هذه الآيات نزلت تذم الوليد بن المغيرة لما قام به من عمل مشين خلال حصار شِعِب أبي طالب كما يُفهَم ذلك من رواية ابن اسحاق في سيرته ، إذ يقول : " اشتد وجد قريش وآذوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه أذى شديداً وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شِعبِهم وقطعوا عنهم المادة من الأسواق فلم يدعوا أحداً من الناس يدخل عليهم طعاماً ولا شيئاً مما يرفق بهم وكانوا يخرجون من الشعِب إلى الموسم [ الحج ] وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغلونها عليهم ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش : " أيمّا رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه وحولوا بينهم وبينه ومَن لم يكن عنده نقد فَليشترِ وعليَّ النقد ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون [يتصارخون] من وراء الشِعب فنزلت في الوليد بن المغيرة (عُتُل بعد ذلك زنيم ) قال : فاحش مع ذلك لئيم "( ابن اسحاق ، ب.ت ، ج٢، ص١٤٠)وورد في بعض التفاسير أنَّ الوليد بن المغيرة كان يقول لأهل مكة: "اتبعون وأكفروا بمحمد وعليَّ أوزاركم فنزل فيه قوله تعالى : ( مَّنِ اهتَدَى فَإِنَّمَا يَهتَدِي لِنَفسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيهَا وَلَا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرَى وَمَا كُنَّا مُعذِّبِين حَتَّى نَبعَثَ رَسُولاً )"( سورة الإسراء، آية ١٥؛ القرطبي،١٩٨٥، ج١٠ ، ص٢٣٠ ؛ الألوسي ، ب.ت ، ج١٥، ص٣٥) ولأنَّ الوليد بن المغيرة كان شديد العداوة للنبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) نزل فيه وفي عتبة بن ربيعة قوله تعالى: ( فَذَكِّر إِن نَّفَعَتِ الذِّكرى سَيَذَّكَّرُ مَن يَخشَى وَيَتَجنَّبهَا الأَشقَى الَّذِي يَصلَى النَّارَ الكُبرَى ثُمَّ لايَموتُ فِيهَا ولا يَحيَى ) ( سورة الأعلى ، آية ٩ – ١٣ ؛ النسفي ، ١٩٩٨، ج٤، ص٣٣٣؛ القرطبي، ١٩٨٥، ج٢٠ ، ص٢٠ )أمّا عن نهاية حياة الوليد بن المغيرة فقد هلك مع المستهزئين الذين هلكوا في يوم واحد – كما أسلفنا– إذ تقول الرواية: " فأمّا الوليد فأتى على رجل من خزاعة وهو يريش نبلاً له [اصلاح السهام وتهيئتها

للرمي ] فمرَّ به وهو يتبختر فأصابه منها سهم فقطع أكحله فأهلكه الله " ( ابن هشام، ١٩٦٣، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ السيوطي ، ب.ت ، ج٤ ، ص١٠٨ ) من هنا يتضح حجم العذاب والأذى الذي تحملهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أجل تثبيت أركان شريعة السماء، ويتضح أيضاً أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) نال من الأذى مالم ينله نبي غيره ممن سبقوه حتى أنّه قال:" ماأُوذي نبي بمثل ماأُوذيت " (الفخر الرازي ، ب.ت ،ج٤، ص١٧٥؛ أبو حيان الأندلسي،٢٠٠١،ج٧، ص٢٤٢ ) ويتضح أيضاً أنَّ طغاة قريش بلغوا مبلغهم من اللؤم والخسّة والدناءة من خلال ماعرضه القرآن الكريم من مواقفهم التي تنم عن بغض شديد للإسلام ولرسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

## الخاتمة :

في وسط جهل وظلام شبه جزيرة العرب ، ذلك الوسط الذي كانت تسوده الظواهر الاجتماعية القائمة على العنف والتهديد والاكراه وعدم الخضوع لمنطق السلم والمحاججة بالدليل، بزغ نور الإسلام خلال القرن السابع الميلادي وصدع رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم) بتبليغ دعوته السماوية فنطق بالصدق والعدل والمساواة وأخذ يدعو إلى التحرر من براثن العبودية وتطبيق مضامين تلك الدعوة بخطوات عملية ، فخطى الأحرار خطواته ودخلت الدعوة الجديدة في قلوب الأحرار سريعاً وكان عدد مَن آمن بهذه الدعوة يزداد يوماً بعد آخر وبلغت جاذبية الإسلام ونفوذه في قلوب الناس مبلغاً شعر فيه طغاة قريش بالخطر وأدركوا بصورة جلية أنَّ مجريات الأحداث لو استمرت على هذا النسق فإنَّ عقيدة التوحيد ستترسخ في قلوب الأعم الأغلب من الناس مما يلحق بهم خسارة كبيرة تتمثل بإظهار زيف عقيدتهم وتراجع نفوذهم ، من هنا عزموا على مواجهة هذا الخطر بكل ماأُوتوا من قوة ومكر ودهاء لقد ألقت قريش بكل ثقلها في مقاومة الإسلام ومعاداة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعطيل مشروعه الرسالي، ولكنها فوجئت بثبات النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) وكلما ازداد القرشيون في بغيهم وعنادهم لكلمة الحق ازداد ثبات رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) والذين معه في وجه أساليب العداء التي انتهجها طغاة قريش، إذ تجاوز هؤلاء الطغاة كل الحدود في نصب العداء للإسلام ولرسوله الكريم الذي تحمَّل من أجل شريعة السماء كل جهد وبذل لإجل ذلك كل غالٍ ونفيس وتحمّلَ كل أنواع العنف والعذاب والمخاطر وبدلاً من أن يكون أبناء قومه من أهل مكة في موقف النصرة والمساندة صاروا من أشد الناس عليه بغضاً وعداوة. لقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يخطط ويشيّد والحزب المناوئ يفنّد ويهدم معتمداً أساليب شيطانية ذات وجوه متعددة وكان جلّ همّهم أن يتوقف النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن دعوته ويتوقف عن تبليغ الناس بهذا الدين الجديد وكانوا يظنون أنَّ ذلك ممكن التحقق من خلال ماعرضوه من اغراءات معتقدين أنَّ هذا الصوت الصادح من الممكن اسكاته بالمال أو بالجاه أوبالمُلك وحينما يئسوا من ذلك لجأوا إلى اعتماد الضغوط النفسية فكانت الحرب النفسية أحد أسلحتهم حيث واجه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) سيلاً من الاتهامات التي سجلّها القرآن الكريم فتارة يتهمونه بالجنون وتارة يتهمونه بالسحر وقالوا عنه بأنه شاعر وكاهن إلى غير ذلك من الاتهامات الباطلة، ثم راحوا يقترحون ويشترطون وفق رغباتهم لإثبات صدق الدعوة وصدق النبي المرسل، ولكن رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) لم يستسلم لهذه المطالب لعلمه بعدم جدواها في إثبات مايلزم من نبوته ، وكان يدرك تماما أنهم لجأوا إلى هذا الاسلوب على سبيل التحجج والتذرع لا لأجل الوصول إلى الحقيقة فلم يستجب لاقتراحاتهم غير المنطقية وغير المعقولة . ومما لاشّك فيه أنَّ رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلم ) تَفرَدَ عن الأنبياء الذين سبقوه بأنواع جديدة من الأذى لم تكن موجودة في عهودهم فكان طوال ثلاثة وعشرين عاماً مضحيّاً من أجل إقامة الإسلام وإرساء العدل الإلهي وهداية الناس.

## هوامش البحث

(١) ياصباحاه : كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ماكانوا يغيرون وقت الصباح فكأنَّ القائل ياصباحاه يقول : قد غشينا العدو(ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ج٢ ، ص٥٠٥ ، مادة صبح ) .

(٢) مذمّماً : كانت قريش تسمي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم مذمّما ، يسّبونه ، وكان يقول: "ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش ، يسّبون ويهجون مذمما وأنا محمد" (ابن هشام ، ١٩٦٣ ، ج١، ص٢٣٨ ) .

(٣) المقتسمون : وهم سبعة عشر ، من بني عبد شمس ثلاثة نفر هم حنظلة بن أبي سفيان ، وعتبة، وشيبة ، ابنا ربيعة بن عبد شمس . ومن بني مخزوم سبعة نفر هم أبو جهل ، والعاص ، وأبو قيس بن الوليد ، وقيس بن الفاكه ، وزهير بن أبي أمية ، والأسود بن عبدالأسد ، وصيفي بن السائب . ومن بني عبد الدار واحد هو النضر بن الحارث . ومن بني أسد بن عبدالعزى اثنان هما أبو البختري بن هاشم ، وزمعة بن الأسود . ومن بني سهم اثنان هما منبه ، ونبيه ابنا الحجاج . ومن بني جمح اثنان هما أمية بن خلف ، وأوس بن معير أخو أبي محذورة وهما من أنفس بني جمح ( ابن حبيب ، ١٣٦١ هـ ، ص١٦٠ – ١٦١ ).

(٤) رستم واسفنديار : هما من أبطال الفرس الأسطوريين، رستم دستان: من أبطال الفرس ، شخصية أسطورية ، قالوا إنه عاش نحو ٣٠٠ قبل الميلاد ، وقام بأعمال عجيبة ، تزوج بامرأة تركية طورانية وقُتِلَ في الحرب . واسفنديار : اسم فارسي وهو من أبطال الفرس ( الفضلي، ١٩٩٠، ص١٥).

(٥) قينة: الأمَة غنّت أو لم تغنِ والماشطة، وكثيراً مايُطلَق على المغنية في الإماء، وجمعها قينات، وتُجمَعُ على قيام أيضا ( ابن منظور ، ١٤٠٥ هـ ، ج١٣ ، ص٣٥٢ ، مادة قين ) .

(٦) المرتث: هو الصريع الذي يُثخَن في الحرب ويُحمَل حيّاً ثم يموت ، ويقال للرجل إذا ضُرِبَ في الحرب فأُثخِنَ وَحُمِلَ وبه رمق ثم مات قد ارتث فلان ( ابن منظور ، ١٤٠٥ هـ ، ج٢ ، ص١٥١ ، مادة رثث).

(٧) المستهزئون : كان المستهزئون خمسة من قريش : العاص بن وائل السهمي ، والحارث بن قيس بن عدي الكعبي وهو صاحب الأوثان وكان إذا مرَّ بحجر أحسن من الذي عنده أخذه وألقى الذي عنده وفيه نزلت " أفرأيت مَن اتخذ إلهه هواه " ( سورة الفرقان ، آية ٤٣ ) ، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى ، والوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ( ابن حبيب ، ١٣٦١هـ ، ص١٥٨).

(٨) شبرقة: الشبرق: نبت حجازي يؤكل وله شوك ، وإذا يبس سُميَ الضريع ( ابن منظور، ١٤٠٥هـ ، ج١٠ ، ص١٧١ ، مادة شبرق ) .

(٩) عليه لطلاوة : أي عليه رونقاً وحسناً ( ابن منظور ، ١٤٠٥هـ ، ج١٥ ،ص١٤ ، مادة طلي ) .

(١٠) مغدق : الغدق : المطر الكثير العام ، وهو أيضاً الماء الكثير وإن لم يك مطرا ( ابن منظور ، ١٤٠٥هـ ، ج١٠ ،ص٢٨٢ ، مادة غدق ) .

(١١) لَعَذق : العذق : هو كل غصن له شُعَب وهو النخلة عند أهل الحجاز ( ابن منظور، ١٤٠٥هـ ، ج١٠ ، ص٢٣٩ ، مادة عذق ) .

## قائمة المصادر والمراجع :

### أولاً : القرآن الكريم

### ثانياً : المصادر الأولية


*ابن الأثير ، ( ١٩٦٥ ) ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني ، ( ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م ) .

١ – الكامل في التاريخ ، دار صادر ، ( بيروت ) .

*ابن اسحاق، (١٣٦٩هـ) ، أبو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ، (ت١٥١هـ /٧٦٩ م).

٢ – سيرة ابن اسحاق، تحقيق محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ،( المغرب) .

*البخاري ، ( ١٩٨١ ) ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، ( ت٢٥٦هـ / ٨٧٠ م ) .

٣ – صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ) .

*البغوي ،( ب.ت )، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، ( ت٥١٠ هـ/ ١١١٦ م).

٤ – تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق خالد عبدالرحمن العك ، دار المعرفة ،(بيروت).

*البيضاوي،( ١٤١٨هـ)، أبو سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد،(ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ) .

٥ – تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت).

*الثعالبي ، ( ١٤١٨هـ ) ، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي ، ( ت٨٧٥ هـ / ١٤٧١ م ) .

٦ – تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ) .

*الثعلبي ، ( ٢٠٠٢ ) ، أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ( ت٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م ) .

٧ – تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان في تفسير القرآن ، تحقيق أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ) .

*ابن الجوزي ، ( ١٩٨٧ ) ، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، (ت٥٩٧ هـ / ١٢٠١م ) .

٨ – زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق محمد بن عبدالرحمن عبدالله ، تخريج السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ) .

*ابن حبيب ، ( ١٣٦١ هـ ) ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، ( ت ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م ).
٩ – المحبر ، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر ، دائرة المعارف العثمانية ، ( حيدر آباد ) .
*ابن حجر العسقلاني، (ب.ت)، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد، (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).
١٠ – فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ( بيروت ) .
*الحر العاملي ، ( ١٤١٤ هـ ) ، محمد بن الحسن ، ( ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م ) .
١١ – وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ( قم ) .
*الحلبي، (١٤٠٠هـ)،أبو الفرج نور الدين علي بن برهان الدين بن أحمد الشافعي، (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٥ م).
١٢ – إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المسمى بالسيرة الحلبية ، دار المعرفة ،( بيروت).
*الحويزي ، ( ١٤١٢ هـ ) ، عبد علي بن جمعة العروسي ، ( ت ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م ) .
١٣ – تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق واشراف هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، ( قم ) .
*أبو حيان الأندلسي،(٢٠٠١) ، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م).
١٤– تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية،(بيروت).
*الذهبي ، (١٩٨٧) ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ( ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) .
١٥ – تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ) .
*ابن أبي زمنين،(٢٠٠٢) ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين ، ( ت٣٩٩هـ / ١٠٠٩ م ).
١٦ – تفسير القرآن العزيز ، تحقيق أبو عبدالله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ( القاهرة ) .
ابن سعد، ( ب.ت ) ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري ، ( ت٢٣٠هـ / ٨٤٤ م ) .
١٧ – الطبقات الكبرى ، دار صادر ، ( بيروت ) .
*ابن سلام ،( ١٩١٣)، أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجمحي ، ( ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦ م) .
١٨ – طبقات الشعراء ، ( ليدن ) .
*ابن سيد الناس ، ( ١٩٨٦ ) ، محمد بن عبدالله بن يحيى بن سيد الناس ، ( ت٧٣٤ هـ / ١٣٣٤م ) .
١٩ – السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ( بيروت ) .
*السيوطي ، ( ب.ت ) ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ( ت٩١١ هـ / ١٥٠٦ م ) .
٢٠ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ( بيروت ) .
*ابن أبي شيبة ،( ١٩٨٩) ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ،( ت ٢٣٥ هـ /٨٤٩ م) .
٢١ – مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار ، تحقيق وتعليق سعيد اللحام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ) .
*الصالحي الشامي ، ( ١٩٩٣ ) ، محمد بن يوسف ، ( ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٦م ) .
٢٢ – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت )
*الطبراني ، ( ١٩٩٥ ) ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، ( ت ٣٦٠ هـ / ١٠٦٧م ) .
٢٣ – المعجم الأوسط ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع،(القاهرة).
*الطبرسي ، (١٤١٨هـ )، ( ١٩٩٥) ، أبو علي الفضل بن الحسن ،( ت٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) .
٢٤ – تفسير جوامع الجامع ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ) .
٢٥ – مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين ، تقديم محسن الأمين العاملي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ( بيروت ) .
*الطبري ، ( ١٩٨٣ ) ، ( ١٩٩٥ ) ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ( ت٣١٠ هـ / ٩٢٢م ) .
٢٦ – تاريخ الأمم والملوك ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٤ ، ( بيروت ) .

٢٧ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تقديم خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ) .
*الطوسي،(١٤٠٩ هـ ) ، ( ١٣٦٥هـ ش ) ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، ( ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م ) .
٢٨ – التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ( قم ) .
٢٩ – تهذيب الأحكام ، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، ط٤، (طهران).
*ابن عبدالبر ، ( ١٤١٢هـ ) ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، ( ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م ).
٣٠ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل،( بيروت ).
*العز بن عبدالسلام ، ( ١٩٩٦ ) ، عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي، ( ت٦٦٠هـ / ١٢٦٢ م ) .
٣١ – تفسير العز بن عبدالسلام ، تحقيق عبدالله بن ابراهيم الوهبي، دار ابن حزم ،( بيروت) .
*ابن عساكر ، ( ١٩٩٥ ) ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي ،(ت٥٧١ هـ/ ١١٧٥م).
٣٢ – تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَن حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،( بيروت) .
*العيني ،( ب.ت ) ، أبو محمد محمود بن أحمد ، ( ت٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) .
٣٣ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ) .
*الغرناطي الكلبي ، ( ١٩٨٣ ) ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبدالله بن يحيى، ( ت٧٤١هـ / ١٣٤٠م ) .
٣٤ – التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الكتاب العربي ، ط٤ ، ( بيروت ) .
*الفخر الرازي ، ( ب.ت ) ، أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، ( ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م ) .
٣٥ – تفسير الفخر الرازي المسمى التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ( بيروت ) .
*الفيض الكاشاني،(١٤١٦هـ)،محمد محسن بن مرتضى بن محمود ، ( ت١٠٩١ هـ / ١٦٨٠م ) .
٣٦ – تفسير الصافي ، تصحيح وتقديم وتعليق حسين الأعلمي ، منشورات مكتبة الصدر ، ط٢، (طهران) .
القرطبي ، ( ١٩٨٥ ) ، أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، ( ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م) .
٣٧ – تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن ، تصحيح أحمد عبدالعليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ) .
*القمي ، ( ١٣٨٧هـ ) ، أبو الحسن علي بن ابراهيم ، ( ت٣٢٩هـ / ٩٥٠م) .
٣٨ – تفسير القمي ، تصحيح وتعليق وتقديم طيب الموسوي الجزائري ، منشورات مكتبة الهدى ، (النجف).
*ابن كثير،(١٩٨٨)،(١٩٩٢)،(١٩٧٦)،أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي،(ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).
٣٩ – البداية والنهاية ،تحقيق وتدقيق وتعليق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي،( بيروت).
٤٠ – تفسير القرآن العظيم ، تقديم يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،( بيروت ) .
٤١ – السيرة النبوية ،تحقيق مصطفى عبدالواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،( بيروت).
*المجلسي، (١٩٨٣) ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي ، ( ت١١١١هـ / ١٦٩٩م ) .
٤٢ – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،دار إحياء التراث العربي،ط٣ ،( بيروت) .
*مسلم،(ب.ت)،أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،( ت٢٦١هـ / ٨٧٥م ) .
٤٣ – صحيح مسلم ، دار الفكر ، ( بيروت ) .
*ابن المطهر الحلي ، ( ١٤١٩هـ ) ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مطهر ، ( ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م ) .
٤٤ – تذكرة الفقهاء ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ( قم ) .
*مقاتل بن سليمان ، ( ٢٠٠٣ ) ،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، ( ت١٥٠هـ /٧٦٧م ).
٤٥ – تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ) .

*ابن منظور،(١٤٠٥هـ)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، ( ت٧١١ هـ / ١٣١١م ) .
٤٦ – لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، ( قم ) .
*النسفي ،( ١٩٩٨ ) ، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود ، ( ت٧١٠هـ / ١٣١٠م ) .
٤٧ – تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير ، تحقيق يوسف علي بديوي ، مراجعة وتقديم محي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، ( بيروت ) .
*ابن هشام ، ( ١٩٦٣ ) ، أبو محمد جمال الدين عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري ،( ت٢١٨هـ / ٨٣٣م ) .
٤٨ – السيرة النبوية ، تحقيق وضبط وتعليق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مطبعة المثنى ،( القاهرة ) .
*الهيثمي ، ( ١٩٨٨ ) ، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، ( ت٨٠٧ هـ / ١٠٤٥ م ) .
٤٩ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ) .

## ثالثاً : المراجع الحديثة

*الآلوسي ، ( ب.ت ) ، أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني .
١ – تفسير الآلوسي المسمى روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، تحقيق علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت )*أيوب ، ( ١٩٩٢ ) ، سعيد .
٢ – الانحرافات الكبرى ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ) .
*السبحاني ، ( ١٤٢٠هـ) ، جعفر .
٣ – الأقسام في القرآن الكريم ، مؤسسة الإمام الصادق ، مطبعة اعتماد ، ( قم ) .
*الشنقيطي ، ( ١٩٩٥ ) ، محمد الأمين .
٤ – أضواء البيان ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ( بيروت ).
*الشوكاني ، ( ب.ت ) ، محمد بن علي بن محمد .
٥ – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، عالم الكتب ، ( بيروت ) .
*الشيرازي ، ( ب.ت ) ، ناصر مكارم .
٦ – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مدرسة الإمام أمير المؤمنين ،( قم ) .
*الطباطبائي ، ( ب.ت ) ، محمد حسين .
٧ – الميزان في تفسير القرآن ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ( قم ) .
*العاملي ، ( ١٩٩٥ ) ، جعفر مرتضى .
٨– الصحيح من سيرة النبي الأعظم(ص)، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، (بيروت).
*الفضلي ، (١٩٩٠) ، عبدالهادي .
٩– أصول البحث ، دار الكتاب الإسلامي ، ( قم ) .
*الكوراني،( ١٤٠٥ هـ ) ، علي العاملي .
١٠ – فلسفة الصلاة ، دار الزهراء ، ( بيروت ) .
*المباركفوري ، ( ١٩٩٠ ) ، أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم .
١١ – تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ) .
*يعقوب ، ( ب.ت ) ، أحمد حسن .
١٢ – المواجهة مع رسول الله ، ( جرش ) .
*يماني ، ( ١٩٩٨ ) ، محمد عبدة .
١٣ – علّموا أولادكم محبة آل بيت النبي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، ( بيروت ) .

**List of Sources and References:**
**First: The Holy Qur'an**

**Second: Primary Sources**

*Ibn al-Athir, (1965), Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karm al-Shaybani, (d. 630 AH / 1232 CE).

1 - Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sadir, (Beirut).

*Ibn Ishaq, (1369 AH), Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar al-Muttalibi, (d. 151 AH / 769 CE).

2 - The Biography of Ibn Ishaq, edited by Muhammad Hamidullah, Institute of Studies and Research for Identification, (Morocco).

*Al-Bukhari, (1981), Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira, (d. 256 AH / 870 CE).

3 - Sahih al-Bukhari, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (Beirut).

*Al-Baghawi, (n.d.), Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad al-Farra' (d. 510 AH / 1116 CE).

4 - Al-Baghawi's Tafsir entitled Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (The Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an), edited by Khalid Abd al-Rahman al-'Ak, Dar al-Ma'rifa, (Beirut).

*Al-Baydawi, (1418 AH), Abu Sa'id Nasir al-Din Abdullah ibn Umar ibn Muhammad (d. 685 AH / 1286 CE).

5 - Al-Baydawi's Tafsir entitled Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut).

*Al-Tha'alibi, (1418 AH), Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhlouf al-Maliki (d. 875 AH / 1471 CE).

6 - Al-Tha'alibi's Tafsir, entitled "Al-Jawahir Al-Hasan fi Tafsir Al-Quran," edited by Ali Muhammad Mu'awwad and others, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, (Beirut).

* Al-Tha'alibi, (2002), Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH / 1035 CE).

7 - Al-Tha'alibi's Tafsir, entitled "Al-Kashf wa Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran," edited by Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and proofread by Nazir Al-Sa'idi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, (Beirut).

* Ibn Al-Jawzi, (1987), Abu Al-Faraj Jamal Al-Din Abd Al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad Al-Qurashi Al-Baghdadi (d. 597 AH / 1201 CE).

8 - Zad Al-Masir fi Ilm Al-Tafsir, edited by Muhammad ibn Abd Al-Rahman Abdullah, and graded by Al-Sa'id ibn Basyouni Zaghloul, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (Beirut).

*Ibn Habib, (1361 AH), Abu Ja'far Muhammad ibn Habib al-Baghdadi, (d. 245 AH / 859 AD).

9 - Al-Muhbir, edited by Ilse Lichtenstetter, The Ottoman Encyclopedia, (Hyderabad).

*Ibn Hajar al-Asqalani, (n.d.), Abu al-Fadl Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad, (d. 852 AH / 1449 AD).

10 - Fath al-Bari, Commentary on Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, (Beirut).

*Al-Hurr al-'Amili, (1414 AH), Muhammad ibn al-Hasan, (d. 1104 AH / 1692 AD).

11 - Shia Means to Acquire Sharia Matters, edited and published by the Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom.

*Al-Halabi, (1400 AH), Abu al-Faraj Nur al-Din Ali ibn Burhan al-Din ibn Ahmad al-Shafi'i, (d. 1044 AH/1635 CE).

12 - Insan al-Uyun fi Sirat al-Amin wa al-Ma'mun, called al-Sirah al-Halabiya, Dar al-Ma'rifa, (Beirut).

*Al-Huwayzi, (1412 AH), Abd Ali ibn Juma'a al-Arusi, (d. 1112 AH/1700 CE).

13 - Tafsir Nur al-Thaqalayn, edited, annotated, and supervised by Hashim al-Rasuli al-Mahalati, Ismailian Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Qom.

*Abu Hayyan al-Andalusi, (2001), Abu Abdullah Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan, (d. 745 AH/1344 CE).

14- Tafsir al-Bahr al-Muhit, edited by Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut).

* Al-Dhahabi, (1987), Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH / 1348 CE).

15- Tarikh al-Islam, edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut).

* Ibn Abi Zamanin, (2002), Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Zamanin (d. 399 AH / 1009 CE).

16- Tafsir al-Qur'an al-Aziz, edited by Abu Abdullah Hussein ibn Ukasha and Muhammad ibn Mustafa al-Kanz, Al-Faruq al-Hadithah for Printing and Publishing, (Cairo).

*Ibn Sa'd, (n.d.), Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Basri (d. 230 AH / 844 CE).

17- al-Tabaqat al-Kubra, Dar Sadir, (Beirut).

*Ibn Salam, (1913), Abu Abdullah Muhammad ibn Salam ibn Ubaidullah ibn Salim al-Jumahi, (d. 232 AH / 846 AD).

18 - Classes of Poets, (Leiden).

*Ibn Sayyid al-Nas, (1986), Muhammad ibn Abdullah ibn Yahya ibn Sayyid al-Nas, (d. 734 AH / 1334 AD).

19 - The Biography of the Prophet, entitled "The Eyes of the Trace in the Arts of Military Expeditions, Characteristics, and Biographies," Izz al-Din Foundation for Printing and Publishing, (Beirut).

*Al-Suyuti, (n.d.), Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, (d. 911 AH / 1506 AD).

20 - Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, (Beirut).

*Ibn Abi Shaybah, (1989), Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah, (d. 235 AH / 849 AD).

21 - Ibn Abi Shaybah's Book of Hadiths and Athar, edited and annotated by Sa'id al-Lahham, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (Beirut).

* Al-Salihi al-Shami (1993), Muhammad ibn Yusuf (d. 942 AH/1536 CE).

22 - Subul al-Huda wa al-Rashad fi Sirat Khair al-'Ibad (The Paths of Guidance and Righteousness in the Biography of the Best of Creation), edited and annotated by Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut).
* Al-Tabarani (1995), Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH / 1067 CE).
23 - Al-Mu'jam al-Awsat (The Middle Dictionary), edited by the Department of Investigation at Dar al-Haramayn, Dar al-Haramayn for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo.
* Al-Tabarsi (1418 AH), (1995), Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH / 1153 CE).
24 - Tafsir Jawami' al-Jami', edited and published by the Islamic Publishing Foundation, Qom.
25 - Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, edited and annotated by a committee of scholars and researchers, introduced by Mohsen al-Amin al-'Amili, Al-A'lami Publications Foundation, Beirut.
* Al-Tabari, (1983), (1995), Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922 AD).
26 - Tarikh al-Umam wa al-Muluk, Al-A'lami Publications Foundation, 4th ed., Beirut.
27 - Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, introduced by Khalil al-Mais, edited, authenticated, and authenticated by Sidqi Jamil al-'Attar, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
*Al-Tusi (1409 AH), (1365 AH), Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH / 1067 CE).
28 - Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, edited and corrected by Ahmad Habib Qasir al-'Amili, Islamic Media Office, Islamic Media Office Press, (Qom).
29 - Tahdhib al-Ahkam, edited and annotated by Hasan al-Musawi al-Khorasan, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 4th ed., (Tehran).
*Ibn Abd al-Barr (1412 AH), Abu 'Umar Yusuf ibn 'Abdullah ibn Muhammad ibn Abd al-Barr (d. 463 AH / 1070 CE).
30 - Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab (Companions), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, (Beirut).
*Al-Izz ibn Abd al-Salam, (1996), Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam al-Sulami al-Dimashqi al-Shafi'i, (d. 660 AH / 1262 AD).
31 - Tafsir al-Izz ibn Abd al-Salam, edited by Abdullah ibn Ibrahim al-Wahbi, Dar Ibn Hazm, (Beirut).
*Ibn Asakir, (1995), Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Abdullah al-Shafi'i (d. 571 AH/1175 CE).
32 - History of the City of Damascus, Mentioning its Merits and the Names of the Nobles Who Resided There or Passed Through Its Environs, Visitors and Residents, Study and Verification by Ali Shiri, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut).
* al-Ayni, (n.d.), Abu Muhammad Mahmud ibn Ahmad (d. 855 AH/1451 CE).
33 - Umdat al-Qari, Commentary on Sahih al-Bukhari, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut).
* al-Garnati al-Kalbi, (1983), Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yahya (d. 741 AH/1340 CE).
34 - At-Tashil li-Ulum al-Tanzil, Dar al-Kitab al-Arabi, 4th ed., (Beirut).
*Al-Fakhr al-Razi, (n.d.), Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn, (d. 606 AH / 1210 CE).
35 - Al-Fakhr al-Razi's Tafsir, entitled The Great Tafsir and Keys to the Unseen, Dar al-Fikr, (Beirut).
*Al-Fayd al-Kashani, (1416 AH), Muhammad Muhsin ibn Murtada ibn Mahmud, (d. 1091 AH / 1680 CE).
36 - Al-Safi's Tafsir, corrected, introduced, and annotated by Husayn al-A'lami, Maktabat al-Sadr Publications, 2nd ed., (Tehran).
*Al-Qurtubi, (1985), Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, (d. 671 AH / 1273 CE).
37 - Al-Qurtubi's Tafsir, entitled The Compendium of the Rulings of the Qur'an, corrected by Ahmad Abd al-Alim al-Bardouni, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut).
*Al-Qummi, (1387 AH), Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim (d. 329 AH / 950 CE).
38 - Tafsir al-Qummi, edited, annotated, and introduced by Tayyib al-Musawi al-Jaza'iri, Maktabat al-Huda Publications, (Najaf).
*Ibn Kathir, (1988), (1992), (1976), Abu al-Fida Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 CE).
39 - Al-Bidayah wa al-Nihayah, edited, revised, and annotated by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut).
40 - Tafsir al-Qur'an al-Azim, introduced by Yusuf Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing, and Distribution, (Beirut).
41- The Biography of the Prophet, edited by Mustafa Abd al-Wahid, Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing, and Distribution, (Beirut).
*Al-Majlisi, (1983), Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqi ibn Maqsud Ali (d. 1111 AH / 1699 CE).
42 - Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 3rd ed., (Beirut).
*Muslim, (n.d.), Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH / 875 CE).
43 - Sahih Muslim, Dar al-Fikr, (Beirut).
*Ibn al-Mutahhar al-Hilli (1419 AH), al-Hasan ibn Yusuf ibn Ali ibn Muhammad ibn Mutahhar (726 AH / 1326 CE).
44 - Tadhkirat al-Fuqaha, edited and published by the Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, (Qom).
*Muqatil ibn Sulayman, (2003), Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH / 767 CE).
45 - Tafsir of Muqatil ibn Sulayman, edited by Ahmad Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut).

*Ibn Manzur, (1405 AH), Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri (d. 711 AH / 1311 CE).
46 - Lisan al-Arab, published by Adab al-Hawza, (Qom).
*Al-Nasafi, (1998), Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud (d. 710 AH / 1310 CE).
47 - Tafsir of al-Nasafi, entitled Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil fi al-Tafsir, edited by Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by Muhyiddin Deeb Mosto, Dar al-Kalim al-Tayyib, (Beirut).
*Ibn Hisham, (1963), Abu Muhammad Jamal al-Din Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari, (d. 218 AH / 833 AD).
48 - The Biography of the Prophet, edited, edited, and annotated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Library of Muhammad Ali Subaih and Sons, Al-Muthanna Press, (Cairo).
*Al-Haythami, (1988), Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman, (d. 807 AH / 1045 AD).
49 - Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut).

**Third: Modern References**

*Al-Alusi, (n.d.), Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husayni.
1 - Al-Alusi's Tafsir entitled Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Karim wa al-Sab' al-Mathani, edited by Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut).
*Ayyub, (n.d.), Sa'id.
2 - Major Deviations, Dar al-Hadi for Printing, Publishing, and Distribution, (Beirut).
*Al-Subhani, (n.d.), Ja'far.
3 - Sections in the Holy Qur'an, Imam al-Sadiq Foundation, Itimad Press, (Qom).
*Al-Shanqiti, (n.d.), Muhammad al-Amin.
4 - Adwa' al-Bayan, edited by the Bureau of Research and Studies, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, (Beirut).
*Al-Shawkani, (n.d.), Muhammad ibn Ali ibn Muhammad.
5 - Fath al-Qadir: The Comprehensive Collection of the Arts of Narration and Knowledge from the Science of Interpretation, Alam al-Kutub, (Beirut).
* al-Shirazi, (n.d.), Nasser Makarem.
6 - al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Manzil, Imam Amir al-Mu'minin School, (Qom).
* al-Tabataba'i, (n.d.), Muhammad Husayn.
7 - al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Publications of the Group of Teachers in the Seminary, (Qom).
* al-'Amili, (1995), Ja'far Murtaza.
8 - al-Sahih min Biography of the Greatest Prophet (PBUH), Dar al-Hadi for Printing, Publishing, and Distribution, 4th ed., (Beirut).
* al-Fadli, (1990), Abdul Hadi.
9 - Usul al-Bahth, Dar al-Kitab al-Islami, (Qom).
* al-Kurani, (1405 AH), Ali al-'Amili.
10 - The Philosophy of Prayer, Dar Al-Zahraa, (Beirut).
*Al-Mubarakfuri, (1990), Abu Al-Ala Muhammad Abd Al-Rahman bin Abd Al-Rahim.
11 - Tuhfat Al-Ahwadhi with Commentary on Jami' Al-Tirmidhi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut).
*Yaqoub, (n.d.), Ahmad Hassan.
12 - Confrontation with the Messenger of God, (Jerash).
*Yamani, (1998), Muhammad Abdo.
13 - Teach Your Children to Love the Prophet's Household, Al-Kitab Cultural Foundation, (Beirut).